

قصص
بوليسية
للأولاد

لغز السهم الفضي

Looloo



www.dvd4arab.com



تجولة للعشور على طرف الخيط



كان الاجتماع في حديقة منزل «عاطف» اجتماعاً هاماً ومشيراً... فقد حضره كل المغامرين والمفتش «سامي» والشاويش «علي» و«زنجرة» أيضاً الذي كان يعتقد أن له دوراً كبيراً في المغامرة القادمة... لقد أدرك من المناقشات التي سمعها أن المغامرين في هذه المرة

لا يبحثون عن مغامرة كالعادة... بل إن المغامرة موجودة. وكان ذلك صحيحاً... فقد كان حديث المفتش «سامي» ينور حول اللغز الماضي والذي كان اسمه «لغز بلا نهاية»... وقال المفتش: نعم... فقد هرب زعيم العصاية في ذلك اللغز دون أن تقيض عليه! قالت نوسة: إن لنا مغامرة سابقة استطاع فيها الزعيم أن يهرب... ولكنا عثرنا عليه بعد ذلك! المفتش: نعم... إن كثيراً من حوادث الحياة تتكرر... ولذلك

يقولون : إن التاريخ يعيد نفسه .

تختخ : أعتقد أننا إذا لحصنا اللغز الماضي ، وبخشنا في التفاصيل ، ربما استطعنا أن نجد خطأ يقودنا إلى الرجل الذي هرب .

المفتش : اللغز الماضي يتلخص في أن رجلين مجهولين خطفا صديقتكم «سما» لأنها سمعت منها حديثاً لم يكن لها أن تسمعه . . . وشاهدت شيئاً لم يكن لها أن تراه .

لوزة : لقد تم ذلك بالمصادفة !

المفتش : نعم . . . فلام السينا . . . وقد خطفوها من السينا بطريقة مبتكرة وقد استطاعت أن تترك مع بائع اللب الجالس أمام السينا بضع كلمات قادتنا إلى ركن حلوان حيث عثرنا على أول أثر لهذه العصابة ، وقد استعدنا «سما» التي كانت تعيش في بخت على مياه النيل . ولكن زعيم العصابة الذي يسمونه «الخواجة» استطاع الفرار بأن ألقى بنفسه في النيل . . . وبرغم أننا بذلنا جهداً كبيراً في البحث عنه فإننا لم نعثر عليه .

عاطف : ولكن قبضتم على بعض أفراد العصابة ؟

المفتش : نعم . . . ولكن هؤلاء لا يعلمون شيئاً عن «الخواجة» . . . أكثر من أنه استعان بهم في إخفاء «سما» . . . وقد

ظنوا أنها جريمة اختطف . . . ولكن الذي أعتقد أنه أنها قضية جاسوسية من الدرجة الأولى .

محب : إن ما شاهدته «سما» في السينا كان شيئاً يشبه السهم ، ولكن بشكل معقد . . . فهل هذا الشيء هو ما تظن أنه يدل على قضية جاسوسية ؟

المفتش : تماماً . . . إن اهتمام العصابة بخطف «سما» يدل على أهمية الشيء الذي شاهدته .

محب : هل هو مثلاً نموذج لصاروخ ؟

المفتش : هذا ممكن جداً . . . فهناك تجارب الآن تجري على صواريخ حرية وقد يكون هذا الجاسوس قد حصل على نموذج مصغر لها . . . وفي هذه الحالة فإن أماننا واجباً قومياً يحتم علينا القبض عليه ومنعه من مغادرة البلاد !

نوسة : هل قتم بالبحث على شواطئ النيل ؟

المفتش : بالطبع . . . لقد فتشنا التاحيتين . . . فلم نعثر للرجل على أثر .

وسوف نعتمد على ذاكرة «تختخ» في رسم صورة له . . . فقد شاهدته «تختخ» في الصالون داخل البيخت . . . أليس كذلك يا «توفيق» ؟

رد «تختخ»: نعم ..
وسوف أقوم بمحاولة مع
«عاطف» الذي يجيد الرسم
وعندما انتهى من الصورة
سأحدثك تليفونيا !
المفتش : اتفقتنا ..
وسنوزع نسخاً من الصورة على
جميع رجالنا للبحث عنه !
وقام المفتش واقفاً ، وانتهى
الاجتماع الهام .. وخرج
المغامرون الخمسة يودعون
صديقهم الكبير حتى باب
الحديقة ، وعندما عادوا إلى
أماكنهم أسرع «عاطف» يحضر
حامل الرسم ووضع عليه بعض
الأوراق السميقة البيضاء ..
وجلس «تختخ» وحوله بقية
المغامرين وقال :



وجه الرجل قصير .. أقرب إلى أن يكون مربعاً .. وبدأ قلم
«عاطف» يعمل على الورق ، وكلما انتهى من جزء من الوجه سأل
«تختخ» رأيه فيه .. حتى اقتربت ساعة الغداء ، فانفض الجميع على
أن يعاودوا المحاولة في المساء .. واتجه «تختخ» وخلفه «زنجر» على
الدراجة إلى منزله .. ولم يكذب يدخل حتى دق جرس التليفون ،
وكانت المتحدثة هي «سماء» .

قالت «سماء» : إن والدني ووالدي يدعوانكم جميعاً إلى تناول
الشاي معنا اليوم في السادسة .

فكر «تختخ» قليلاً ثم قال : إن هذا يبعدنا .. وبالنسبة نحن
نعد رسماً لوجه زعيم العصاة التي اختطفتك ، وسيكون من المفيد
جداً أن تلقى عليه نظرة .. فأنت رأيت فترة طويلة .. وبممكنك أن
تتلى بعض الأوصاف الدقيقة .

سماء : نعم .. بالطبع يجب أن أساعدكم في القبض عليه .. إن
لدي معلومات عنه قد تهكم ، سمعتها في أثناء فترة الخطف !
تختخ : عظيم .. عظيم جداً .. لقد كان مفيداً أن تتصلي ..
وسنكون عندكم في السادسة تماماً .. فإلى اللقاء .

اتصل «تختخ» ببقية المغامرين ، وروى لهم ما دار بينه وبين
«سماء» وطلب منهم أن يكونوا عند فيلا «سماء» في السادسة .. و

الموعد المحدد كان المغامرون الخمسة هناك . . ومعهم « زنجرة » الذي كان صاحب الفضل في اكتشاف أول أثر أدى إلى العثور على « سماء » . وعندما دخل المغامرون الحديقة كانت مفاجأة لهم أن وجدوا حفلاً رائعاً قد أعد . . كانت الحديقة جميلة كأنها لوحة رسمها فنان عظيم . . والموسيقى الخفيفة تنبعث من بين الأشجار . . وفي ركن منها وضعت مائدة مستديرة عليها عشرات من أصناف الجاتوهات والكعك والتورنة والفاكهة حتى لقد أحس « نختخ » بمعدته تنقلص . . ولم يفت « محب » أن يغمزه بإصبعه في بطنه وهو يقول :
ستخرج من هنا ضعف حجمك الحالي !

قال نختخ متصابياً : إنك لا تدع فرصة تمر دون أن تشير إلى هذا !

محب : أراهنك على أنك لا تستطيع أن تتوقف عن الأكل حتى نخرج !

قطع الحوار ظهور « سماء » في فستان أبيض أنيق ومعها صديقتها « نسمة » التي كانت أول من اتصل بالمغامرين للاشتراك في إنقاذ « سماء » .

وظهر والد « سماء » ووالدتها . . ورحبوا جميعاً بالمغامرين الخمسة وقالت الأم : ابني لن أنسى لكم هذا الجميل أبداً . . إنكم أولاد



ظهرت « سماء » في فستان أبيض أنيق .

في منتهى الذكاء . . . وقد أنقذتم «سما» من يرائن هذا الرجل .
وأضاف الأب : نعم . . . إننا أسرى فضلكم .
ردت نوسة : إن «سما» أختنا وما كنا نتأخر عن المساهمة في
إنقاذها ! !

أشارت الأم إلى المائدة العامرة وقالت : تفضلوا . . .
كان «عاطف» يحمل مارسمه . . . فوضعه جانباً ، واتجه الجميع
إلى المائدة ، وسرعان ما كانت الشوك والسكاكين تعمل بانتظام بين
قطع الجاتوه اللذيذة وأفواه المغامرين . . . ونظر «عجب» إلى «تختخ»
فوجده يضع قطعة ضخمة من التورته في فمه ، وتلاقت نظراتها
وابتسم «عجب» .

وبعد نحو ساعة انتهوا جميعاً من تناول الشاي والجاتوه . . .
وقاموا . . . ولاحظ الجميع أن «تختخ» مازال منهمكاً في الأكل . . .
وأسرعت «نوسة» إليه وهمست في أذنه : يكفى هذا يا «تختخ» !
ونظر «تختخ» حوله فلم يجد سواه على المائدة ، فأسرع بالقيام
وهو يتمم بكلمات الاعتذار .

ودخلوا إلى القبلا ، وكان الظلام قد بدأ يهبط . . . وفي غرفة
الصالون الواسعة نصب «عاطف» أدوات الرسم . . . ثم أخذ يعرض
عليهم ما فعله . . . وأخذت «سما» تتأمل مارسمه بدهشة ثم قالت :

لقد استطعت أن ترسم له «هانز» صورة جيدة !

قال «تختخ» متدهشاً : هانز؟ !

ردت «سما» : نعم . . . كانوا ينادونه «هانز» !

تختخ : من هم ؟

سما : الرجلان اللذان اختطفتاني . . . أما بقية الرجال وهم
جميعاً من أصحاب القوارب فلم يكونوا يرونه . . . فقط كانوا يطلقون
عليه اسم «الخواجة» !

تختخ : هذا كلام هام جداً !

أشارت «سما» إلى أذني الرجل وقالت : كانت أذناه أكبر من
هذا . . . ومائلة إلى الأمام . . .

علق والدها قائلاً : هذا ما يسمونه بالأذن الخفاشية نسبة إلى
الخفاش !

زاد اهتمام «تختخ» بمحدث «سما» ، وأخذ «عاطف» يضيف
ما طلبته إلى الرسم ووقف الجميع يرقبون ما يحدث باهتمام . . . لقد
أضيف إلى العينين حول خفيف وإلى الشفتين إضافة بسيطة في
الارتفاع . . . وبعد نحو ساعتين كان عند المغامرين صورة واضحة
جداً «هانز» !

وشكر المغامرون «سما» ووالديها على الحفل الجميل . . . ومشت

معهم «سما» تودعهم حتى الباب الخارجي . . وبينما كان «تختخ»
بصافحها قال : هناك شيء بسيط آخر لا أدري ما إذا كان
يهمك ؟ !

تختخ : كثيراً ما تكون أفعه الأشياء في الألغاز والمغامرات من
أهم ما يكون !

سما : لقد كان «هاتز» يشكو من أسنانه . . كان طول الوقت
يتالم ويتأوه !

توقف «تختخ» عن السير وقال : هذه معلومات هامة جداً !
سما : وكان أحد الرجلين الآخرين يدعى «جاك» يعرج في
مشيته . .

تختخ : هذا كلام شديد الأهمية ، هل هناك شيء آخر ؟
سما : لا أتذكر الآن شيئاً آخر . . إذا تذكرت شيئاً فسوف
أخبرك به .

وركب الأصدقاء دراجاتهم بعد أن شكروا «سما» ووالديها على
الدعوة الكريمة . . وانجھوا إلى حديقة منزل «عاطف» . . كانت
الساعة قد تجاوزت الثامنة مساءً فقال «محب» هل سمعنا ما فعله ؟

تختخ : لا شيء إلا إخطار المفتش «سامي» بأننا أعدنا صورة
«هاتز» . . وأن هناك معلومات جديدة . . هي أن «هاتز» كان يعاني

من أسنانه وأن المدعو «جاك»
كان يعرج !

عاطف : سأحضر لك
التليفون وأخبر المفتش بذلك !
وأحضر «عاطف»

التليفون . . وسرعان ما كان
«تختخ» يتصل بالمفتش «سامي»
الذي قال : إنها معلومات هامة

حقاً . . فن المؤكد أن «هاتز»
لا يستطيع علاج أسنانه
بنفسه . . ولا بد أنه لجأ أو سيلجأ

إلى طبيب أسنان للعلاج . .
وهذه فرصتنا لنضع يدينا على
طرف جديد للخيط قد يؤدي

إلى العثور عليه !
تختخ : والصورة ؟ متى
أرسلها لسيادتك فهي أولى

خطواتنا في العمل ؟ !





لوزة

لم تمض سوى نصف ساعة
حتى كان الشاويش «على» يقف
على باب حديقة المنزل .. ثم
دخل في خطواته العسكرية
القوية .. ولم يتبادل مع
المغامرين أى حديث فقد أخذ
الرسم وخرج .. وقال «تخنخ»
معلقاً : كان الشاويش متعاوناً
معنا في القسم الأول من هذه

المغامرة ويبدو أنه ندم على ذلك .

لوزة : الشيء المدهش أننى أحب الشاويش «على» برغم

خشونته الظاهرة !

محب : إننا جميعاً نحبه .. وأنا شخصياً أشتاق إليه ، وكلما مرت

بنا مغامرة دون أن أراه ، أحس أن فى المغامرة نقصاً .

عاطف : علينا إذن أن نوجه الدعوة للشاويش للحضور بمناسبة

وجود لغز جديد مثلاً .. أو بداية مغامرة .. بل إننى أقترح أن نرسل

المفتش : سأرسل لكم الشاويش «على» لأخذها .. وإرسالها
لى .. وسوف تطبع منها كميات توزعها على رجال الشرطة وأطباء
الأسنان فى كل مكان !



له باقة ورد بعد نهاية كل قضية !

تختخ : دعك من هذه الحرافات يا عاطف . . . وتعالوا تفكر في نقطة هامة ، هل لاحظتم ما قاله المفتش «سامي» عن اختفاء الخواجة «هانز» .

التفت المغامرون الخمسة إلى «تختخ» الذي لاحظ أن وجوههم لا تحمل أية إجابة .

فقال : لقد قال المفتش سامي . . . إن رجاله بحثوا على ضفتي النيل عن الخواجة «هانز» دون جدوى . . . ونحن نفترض طبعاً أن رجال المفتش قد فنشوا جيداً ، وسألوا الناس الموجودين على الضفتين .

عجب : ماذا تقصد ؟

تختخ : أقصد أن «هانز» . . . إذا لم يكن قد وصل إلى الضفتين فليس أمامه إلا احتمالان . . . الاحتمال الأول أن يكون قد غرق في النيل . . . والاحتمال الثاني أن يكون قد وجد من ينقله . . . أي وجد قارباً ماراً بالقرب منه فركب فيه سواء برضا صاحبه أو بالرغم منه .
بدا على وجه المغامرين الاقتناع بهذا الاستنتاج وقال تختخ : فإذا كان «هانز» قد غرق فقد أخذ سره معه . . . ولم يبق لنا إلا إسداد الستار على القصة كلها . . . أما إذا كان حياً فعليتنا ألا نتظر تحريات

المفتش «سامي» ورجاله عنه عند أطباء الأسنان !

لوزة : نسبت شيئاً يا «تختخ» أن «هانز» لم يكن يعمل وحده . كان معه كما قالت «سماء» رجلان آخران .

تختخ : إنني لم أنس هذه النقطة . . . فنحن نعرف أن رجال الشرطة قبضوا على أفراد العصاة . . . ولم يكن بينهم أحد من الأجانب . . . بل كانوا جميعاً من المراكبية الذين يعملون على شاطئ النيل . . . فالرجلان إذن قد هربا سواء مع «هانز» أو وحدهما وقد تم استجواب المفوض عليهم واتضح أنهم جميعاً لا يعرفون مهمة «هانز» الحقيقية !

نوسة : أظن أننا استتجنا مع المفتش «سامي» ما هي مهمة «هانز» ؟ ، إنها مهمة جاسوس !

تختخ : أظن ذلك !

ونظر «تختخ» إلى ساعته ثم قال : لقد تأخر بنا الوقت فلنصرف الآن وموعدنا غداً في التاسعة صباحاً .

ووافق المغامرون . . . وبدعوا الانصراف . . . «عجب» وشقيقته . . . «نوسة» و«تختخ» ومعه «زنجير» . . . وعندما وصل «تختخ» إلى البيت وجد أن المفتش «سامي» قد اتصل به . . . فأسرع إلى التليفون وطلبه .

قال المفتش سامي : إن رجال مسحوا كل المناطق المحيطة بمكان فرار « هاتره » وعصابته فلم يعثروا على أي شيء . . . وقد وصلتني النتيجة منذ دقائق وأردت أن أحيطك علماً بذلك ، وفي الوقت نفسه تبحث عند أطباء الأسنان !

تختخ : كنت أتوقع شيئاً من هذا . . . ولكن هناك استنتاجات جديدة توصلنا إليها أنا والمغامرون !

المفتش : ماهي ؟

تختخ : إن استنتاجاتنا تقول إذا لم يلبجأ « هاتره » إلى الشاطئ بعد أن ألقى بنفسه في النيل ، فهو إما مات غرقاً أو وجد من ينقذه !
المفتش : معقول جداً .

تختخ : وعلينا أن نعمل باحتمال أن « هاتره » مازال حياً ، وأن شخصاً ما قد أنقذه ، سواء أعرف حقيقته أم لا ، وهذا الشخص حتماً كان يمر بقاربه عندما عثر على « هاتره » في المياه فأخذه معه !
المفتش : كل هذا معقول . . . ولكن كيف يمكن إثباته ؟

تختخ : إنتى أرجو أن يقوم رجالك بالبحث في أماكن تجمع القوارب على النيل . . . شمال وجنوب المعادى ، وسؤال كل المراكبية عن « هاتره » . . . ولا تنس أن الذين يساعدون « هاتره » كانوا جميعاً من المراكبية !

المفتش : لا بأس . . . ستبحث في كل مرسى على شاطئ النيل !

تختخ : هناك رجاء خاص !

المفتش : ماهو ؟

تختخ : أريد أن توصي بي ضابط منطقة حلوان ، إن عندي فكرة

صغيرة أريد تنفيذها قد تبدو ساذجة . . . ولكن سأجرها وحدي !

المفتش : لا مانع عندي من توصية الضابط . . . إن اسمه « سيد

هندي » وهو شاب ممتاز ، سأتصل به تليفونياً !

تختخ : أشكرك كثيراً يا سيدي . . . وسوف أذهب إلى مقابلته

صباحاً .

ووضع « تختخ » الساعة ، ثم تناول العشاء ، وجلس يقرأ قليلاً

ثم نام . . . استيقظ في السادسة صباحاً . . . كان يعرف أن المسافة إلى

حلوان . . . طويلة . . . وأراد أن يذهب قبل أن ترتفع الشمس . . .

وهكذا قضى نحو نصف ساعة في الاغتسال والإفطار ثم لبس ثيابه

وأسرع إلى الحديقة . . . وقد بدت على « زنجرة » الدهشة وهو يشاهد

صاحبه في هذه الساعة المبكرة وقال « تختخ » : تناولت إفطارك

يا « زنجرة » ؟

هو « زنجرة » ذيله دليل أنه لم يفطر بعد .

واضطر « تختخ » إلى أن يعود إلى المطبخ ويحضّر له إفطاره ثم

جلس محواره وأخذ يتحدث إليه . . كان زبحره يعهم صاحبه
وقد ظلا صديقين سنوات طويلة .

بعد أن تناول زبحره إبطاره قفراً معاً إلى الدراحة ، وأدار
« نحتج » الدال واطلقت الدراحة في الشوارع الحالية . وسرعان
ما وصلنا إلى الكوربيش . . وراود « نحتج » من سرعته . ماراً
بكاربيو « الحود شوط » ثم مرّاً بالكيسة الصغيرة التي تقف على حافة
البل مد عشرات الأعوام . ثم مجموعة أشجار الكافور
الصحة كان « نحتج » مستمتعاً بهذه الرحلة الصحابة وخاصة أنه
سيفقد بعض الشحم الذي يعطى جسمه ووصولاً إلى طره . ثم
طره الأسمت حيث ترتفع المداحر في مصابح الأسمت ونملاً الحوز
كما يشبه الضباب .

كان هدف « نحتج » شيئاً لا يتوقعه أحد . مجرد أمل في الحصول
على شيء بسيط ولكن قد يؤدي إلى إمساك طرف الحيط في هذه
العمارة إن العنور على رحل في القاهرة مثل العنور على حة من
نرمل في حل . وأية محاولة مهي تكن غير مصونة تستحق
الإقدام .

مرت نصف ساعة وأشرف أخيراً على ركس حيوان . وتذكر
نحتج « معامره الليلية هالك والتي كانت بداية العنور على

العصاة . هل يواتيه الخط مرة أخرى ويصل إلى شيء ؟
أحرف يساراً ثم أخذ الطريق المحاور لسور المرتفع . . كانت
حلوان الصاعبة عن يمينه . مدينة لا تام وعلى يساره كانت
حلوان الجمادات حيث المياه الحوية التي تشق الأمراض . وفي هذا
الطريق اتجه وسرعان ما كان يشرف على المباني وسأل عن قسم
الشرطة فلم يكن قد دخله في حياته ودله الناس عليه . . وعندما
وقف بالباب أعجب كثيراً بظفة لمبي واستقله حدى الشرطة
فأنه عن الرائد « سيد هدى » فقال : إنه موجود فقل له
« نحتج » من فصلت أخباره أن « توفيق خليل » يريد أن يراه
ثم يعف الحدى أكثر من نصف دقيقة وعاد قائلاً : تفصل . .
إن سيادة الرائد في انتظارك .

دخل « نحتج » بعد أن طلب من زبحره أن ينتظره خارج الباب
محور الدراحة ووجد الرائد « هدى » في انتظاره متسماً وقال
صاح الخبير قال لي المعلنش « صامى » إبت تريد أن توافي !
نحتج : نعم لعنك تعلم بالأحداث نبي حرت في المعادي ،
لخاصة بنحطف التلميذة « سماء » !

الرائد هدى . . . وقد اشتركت في الحملة التي طاردت
العصاة ليلاً !

تختخ : إني لم أرك . . كان الظلام كثيفاً ، وقد غادرت المكان مع «سما» لأنها كانت متعبة !

الرائد : على كل حال . . أتمنى أن أتمكن من خدمتك !

تختخ : إني أريد الاطلاع على المحاصر التي سجلها القسم خلال الأيام الماضية !

الرائد : هل تبحث عن شيء معين ؟

تختخ : نعم . . أنت تعرف أن رعيم العصاة «هانز» . . قد ألقى نفسه في البيل ، ولم يعثر له على أثر على صفتي الهر . فهو إما عرف أو أنقذه أحد !

الرائد : معقول جداً .

تختخ : إني أتصور أن مثل هذا المحرم لا يترك أحداً يراه ولا يعرف أين ذهب !

الرائد : وهذا أيضاً معقول .

تختخ : إذن فإني أتوقع أن يكون قد حدث شيء له دلالة . . شيء بسيط يكشف عما فعله «هانز» !

قال الرائد «هندي» مبتسماً : إني لا أستطيع أن أتابعك في هذا

الاستنتاج ؟ فإذا تقصد بالضبط !

تختخ : أقصد إني أريد أن أعثر على حادث وقع في هذه المنطقة



دخل تختخ ووجد الرائد «هندي» في انتظاره .



الرائد سيد هدى

تناول الرائد «سيد هدى».. دفتر المحاضر الذي تسجل فيه كل الأحداث والبلاغات التي وقعت في دائرة القسم، وفتحه ثم أخذ يقلب فيه حتى وقف عند صفحة معينة وقال: من هذه الصفحة تبدأ البلاغات والحوادث التي تريدها!

ناول الرائد «هدى» الدفتر إلى «تحتج» الذي تناوله، ثم أخذ يقرأ الحوادث والبلاغات كانت تدور حول السرقات التي تمت في المنطقة. وقصبة حطفت ومجموعة من المشاحرات وسرقة مسكن وأحدث أصابع «تحتج» تنتقل من سطر إلى سطر وعيناه تابعان ما جاء في الدفتر.

وقال الرائد «هدى»: هل وجدت شيئاً مما تفكر فيه؟
تحتج: حتى الآن... لا!

التي اختارها «هانتر» لشاطه يكشف عن مكان وجوده.
أحد الرائد هدى يفكر لحظات ثم قال: على كل حال أنت تريد الاطلاع على محاضر الحوادث التي وقعت في دائرة القسم خلال الأيام الماضية! !
تحتج: نعم. منذ تلك الليلة التي هرب فيها «هانتر» ملقياً بنفسه في المياه مستتراً بالظلام.



عريق . ولكن عندما فحصته تبين لي أنه مصاب وفاقده الوعي
 وقد تم استدعاء الاسعاف حيث نقل المصاب إلى مستشفى حلوان
 قال : نحنج ، مشيراً إلى هذا اللعاق هل تصنتم هذا المصاب ؟
 أمسك الرائد سيد هدى ، دفتر المحاضر ، ثم قرأ اللعاق وقال
 نعم ، لقد انتقلت إلى المصاب ، ولكني وجدته مازال غائباً عن
 الوعي ولا يمكن استجوابه عن سبب إصابته !

نحنج : ما نوع إصابته ؟

الرائد هدى ، سأل الأطباء المعالجين ، انصح انه مصاب
 بصربة من آفة حادة في مؤخرة الرأس أدت إلى إصابته بالرجح و
 امح ، وإصابته حصيرة ، ولكن سببه انقوية حمته يتحمل الإصابة ا
 نحنج هل يمكن ريادة المريض مرة أخرى ربما يكون قد
 أفاق ؟

الرائد : سأصل بالمستشفى تليفونياً .

أحد الرائد سيد هدى ، في الانصاف بالمستشفى ، في حين
 اهتمت ونحنج ، في قراءة بقية اللعاقات ، ومرة أخرى لمت نظره
 بلعاق أحد بحرى على سطره بسرعة كان معي اللعاق كالآتى
 عشر بعض اصيادين على لش بحرى صغير كاد يعرق في مياه
 سل . وقد وجد في قاعه ثقب تسرب منه المياه وبمحص



وبقي ونحنج ، يقلب الصفحات ثم توقف مرة واحدة عند
 حادث . وأحد يقرأ ويعيد القراءة . كانت حاسة المعاصر قد تسبت
 عندما قرأ هذا الحادث . وكان في شكل بلعاق من حملى الداورية
 المعين على الشاطئ العربى لليل عند كوبرى حلوان الكبير . وكان
 البلاغ كالآتى :

في أثناء مرورى على شاطئ الليل ، وعند قاعدة الكوبرى .
 لاحظت وجود شخص نائم على شاطئ الليل وقد ابنت ملابسه ،
 فاشتهت في أمره . فذهبت إليه ووجدته لا يتحرك ، وظلت أنه

الثقب تبين أنه يعمل فاعل وقد تم سحب القارب قبل أن يعرق
إلى شاطئ النيل .

رصد دهن «تختج» بين اللاعين بسرعة وأحد يتصور
ما حدث عندما قمر «هار» في الليل . لقد سمع مسافة . ثم شاهد
اللش فلدحا إليه وصلب من صاحبه إبقاده ولكرم المصريين
وشهامتهم . قام صاحب القارب بإيقاد «هار» الذي عندما ربح
شهر فرصة . ثم صر صاحب القارب على رأسه صرة قوية وألقى
به في ليل ليعرق ويجتى إلى الأبد . ثم أخذ القارب . ونحى إلى
شاطئ النيل . ثم قام بإحداث ثقب في قاع القارب ليعرق كما أعرق
صاحبه وباحتها القارب وصاحب القارب يكون قد انتهى إلى
الأبد كل أثر لهر «هار» .

هل كان الاستتاج صحيحاً ؟

كان هذا يتوقف على استحواب المصاب . . والثفت «تختج» إلى
الرائد «هدى» الذي قال إن المصاب مارا في حالة سيئة .
ولكن يمكنه الإحابة عن بعض الأسئلة !

تختج : هيا بنا . وبالمناصة هل وجدتم بطاقتي ؟

رد الرائد لا . له حد معه ورقة واحدة تدل على شخصيته

تختج : هذا ما توقعته !

حرج معاً وترك «تختج» دراجته في حراسة «ريحه» . ثم فصر
بسرعة شرسة مع الرائد «هدى» وانطلق إلى المشتفى
سراً في دهري مساء الوسعة حتى دخل إلى غرفة وحدها فيها
لمصاب . كانت عياده معصتين . ولكن نفسه منتظم . وكان
يقف حوره صلب شاب اسمه عندما رأى الرائد «هدى» الذي
قد «تختج» . فقد كان الدكتور «أحمد» زمين في الدراسة
الثابوة !

سلم «تختج» على الطبيب الذي قال : أرحو ألا تمهداه
بأمثلكا !

تختج في الألعاب ساروي له قصة صغيرة . وعليه فقط أن
يؤيد أويني . . ما في هذه القصة من أحداث !

أمسك لمصاط بيد المصاب وقال سيحكى لك هذا الصديق
حكاية بسيطة هر رست «موافقة أو الرقص لما بقوله لك !
هر المربص رأسه إعلاناً عن فهمه لما قاله الرائد «هدى» فقال
«تختج» . هل كنت في فارديك في الليل أمس الأول نحو منتصف
الليل ؟ !

أحنى الرجل رأسه ، ففضى «تختج» يقول : لملك من هواة صيد
السمك ليلاً ؟

واقف الرجل هرة من رأسه وقال الطبيب كيف عرفت كل هذا؟

قال «تختج» . إنها مجرد استنتاجات مبنية على وقائع أعرفها !
ثم عاود الحديث إلى المصاب فقال . وفي أثناء اشتعالك في إدارة القارب لتوجيهه إلى الشاطئ ، ضربك هذا الشخص بشيء ثقيل على رأسك ، وفقدت الوعي . تحدث المصاب لأول مرة فقال . إني مذهول لما أسمع . فإما أنك كنت معه . . أو أنت أنت هو شخصيا !

تختج لا هذا ولا ذلك . عندما نشئ بإذن الله سأريك كل شيء !

تحدث الرائد «هندي» فقال : لقد حردك هذا الشخص من كل أوراقك . . فمن أنت ؟

المصاب : اسمي «وجدي الطبيب» .

الرائد هل مارواه الأح «توفيق» صحيح ؟

رد للمصاب : نعم . . كل مارواه صحيح !

التفت الطبيب والرائد إلى «تختج» وقال الرائد «هندي» : . .

إني ولد مدهش ولا بد عندما تكبر أن تعمل في الشرطة !

تختج : هذا ما سيحدث بإذن الله !



أخى الرجل رأسه فقصي «تختج» . وفي أثناء إنعازك بالقارب ، وجدت شخصاً يسبح في الظلام وحده
أخى الرجل رأسه . فأكمل «تختج» فتقدمت منه واصلت منك أن تنقذه لأنه يوشك على الموت غرقاً .

واقف الرجل هرة من رأسه ، وبدت الدهشة على وجه الرائد «هندي» والطبيب «أحمد» ومعه «تختج» يروي وركب معك ، وتحدث إليك بلغة أجنبية في الألعاب إنجليزية وقال لك إنه سائح ، وإيه كان مع مجموعة من السياح ، وأنه سقط في البيل !

وسلم «تختج» والرائد «هدى» على المصاب «وحدى الطيب»
وانصرفا بعد أن شكرا الطيب .

وفي الطريق قال الرائد «سيد هدى» : كيف تسي لك أن
تعرف كل هذه المعلومات عن وقائع لم تحضرها ؟

رد «تختج» بعض الاستنتاجات استطعت أن أربط بين
احتفاء «هار» في تلك الليلة وعدم العثور عليه على صفى الليل .
الحل الوحيد أن يكون هناك من اتشله من الليل . وبالطبع فإن
«هار» بطبيعته الإحرامية لن يترك من يقده حياً حتى لا يثني به
وهكذا تصورت أنه سيصرف من يقده ، ثم يهرب بالقارب ، ثم
يتحصن من القارب بإعراقه ، وهكذا يتلاشى أثره ولا يمكن
متابعته ، . وتصورت أنه من الممكن أن يعثر على القارب أو الرجل
المضروب ميتاً أو حياً .

الرائد «هدى» : إنها مجموعة مترابطة من الاستنتاجات !

توفيق : المهم الآن ما رأيك ؟

الرائد «هدى» . هل يتحدث «هار» باللغة العربية ؟

توفيق : نعم . . كأحد أبنائها !

هدى : في هذه الحالة سيستخدم البطاقة الشخصية الخاصة

«بوحدي الطيب» ومن السهل عليه نزع الصورة ووضع صورته
مكافئاً .

تختج : هذا صحيح !

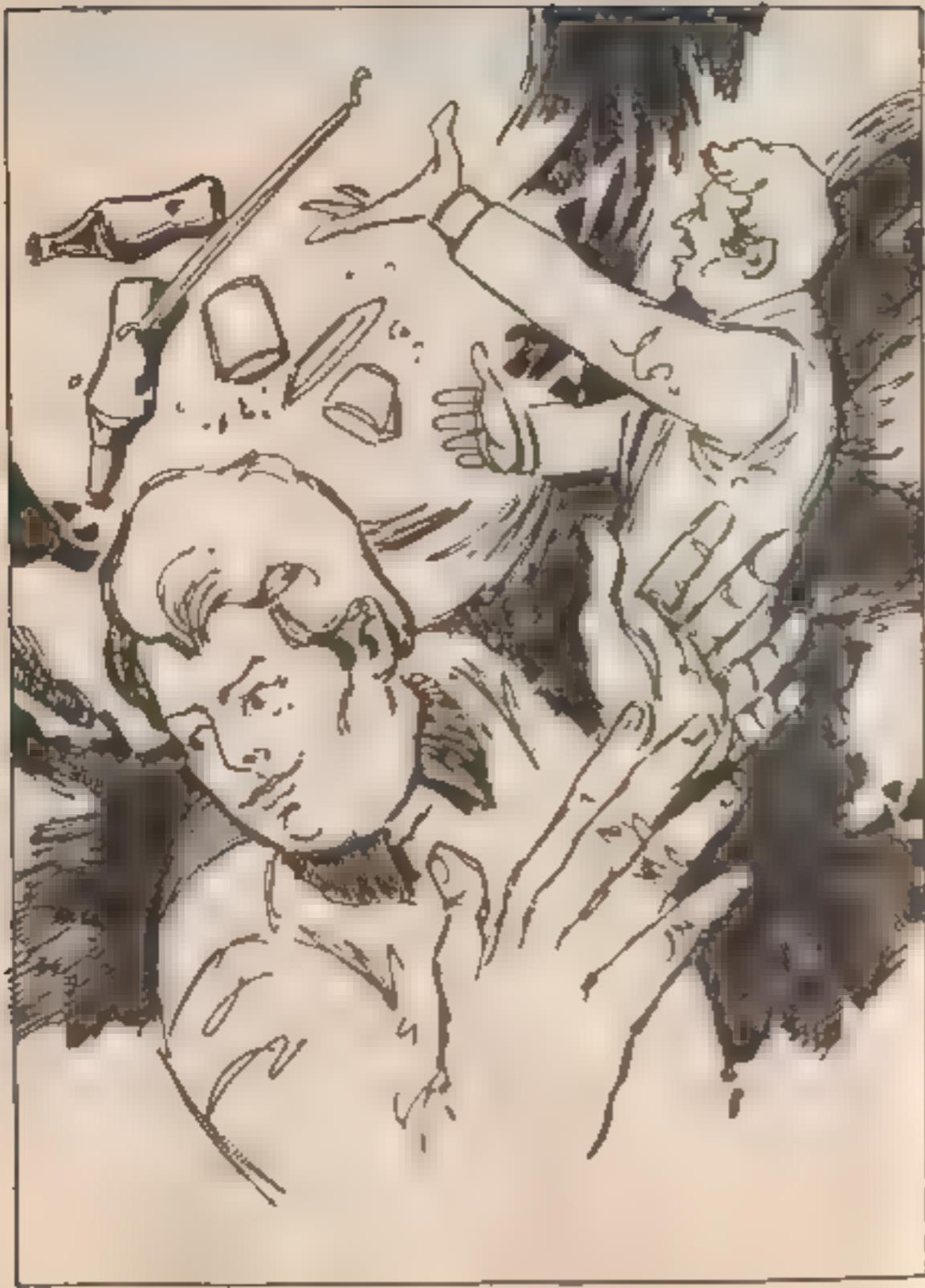
هدى : وهو بالطبع سيحتاج إلى تأخير شقة ، أو النزول في أحد
المصادق تحت اسم «وحدى الطيب» . ومن ناحيتي سأقوم بالبحث
ومعى رجالي في منطقة «حلوان» !
تختج : هدى عظيم . . وسوف أبلغ الشاويش «عل» للبحث في
منطقة المعادي .

هدى : سأبع الممنش «سامي» بكل ما جرى . وهو أقدر
الناس على العثور على هذا المجرم الخطير .

وصلا إلى القسم وتنادلا نجمة سريعة . وتواعدا على اللقاء
بعد ذلك ثم قفروا «تختج» إلى دراجته ، وانطلق وحلفه «زبحر» في
سنه كان الحر ، قد اشتد ولكن «تختج» كان سعيداً . لقد
استطاع بعض الاستنتاجات أن يضع نفسه خلف «هار» مرة
أخرى . ولم يكن هذا مستطاعاً لولا هذه الحواطر العجيبة التي تهبط
على دمه دون أن يدري من أين تأتي .

طل سائراً على شاطئ الليل ، يفكر في كل ما حدث . حتى إذا
اقترب من «كارينو الحود شوط» كان قد أحس بعطش شديد فقرر

أن يجلس ليشرّب كوماً من عصير البرتقال الذي يجده
 أسد الدراجة إلى الخدار . ثم دخل وحلقه « ربحو » وحلّس إلى
 جانب الشاطئ مباشرة . وعندما جاء الجرسون طلب العصير . . ثم
 جلس يحدق في العشاء كان دمه يعمل بطريقة هادئة وهو
 يتصور الأحداث القادمة وكيف ينهي صراع الذكاء بيه وبين
 « هدر » وفجأة سمع صوتاً حلقه . صوتاً لا يمكن أن تحطه
 أدناه وتنت . وشاهد شخصين يعادران « الخود شوط »
 وقهر من مكانه كالمسوع وأسرع بجرى . ولم يرقى طريقه الجرسون
 وهو يحمل العصير ، فارتطم به ، وسقطت العصية كما عليها
 ووقف الجرسون مدهولاً . وكان « تخنج » يجرى بأسرع
 ما يستطيع فقد كانت أمامه فرصة م يسق أن لاحت له



ثم ير « تخنج » الجرسون وهو يحمل العصير ، فارتطم به وسقطت العصية كما عليها



دمر

كان متأكداً أن الصوت الذي سمعه هو صوت «هانز» فقد كان يتحدث باللغة العربية، ولكن هذا الصوت الأجنس ذات النغمة العالية لا يمكن نسيانه.. وكان الشخصان قد غادرا الكازينو، ووفقاً يتحدثان عند المدخل الرئيسي، ووقف «تختخ» خلف سور الأعشاب

العالى يرفقها. كان «هانز» قد عبر من ملامحه كثيراً فقد صبح شعره الأشقر بالأسود وأصبح شاربه وضعه أيضاً وليس نظارة سوداء. والذى يراه لا يشك لحظة أنه عربي أو مصري عربي وتذكر «تختخ» الرجل المصاب «وحدى لطيب» وتأكد أن «هانز» قد اقتبس شخصيته.

ركب الرجلان سيارة حصراء من طراز «شيفروليه كبرى» الصحمة. وحرص «تختخ» على أن يلتقط الرقم ٥٧٤٩ القاهرة

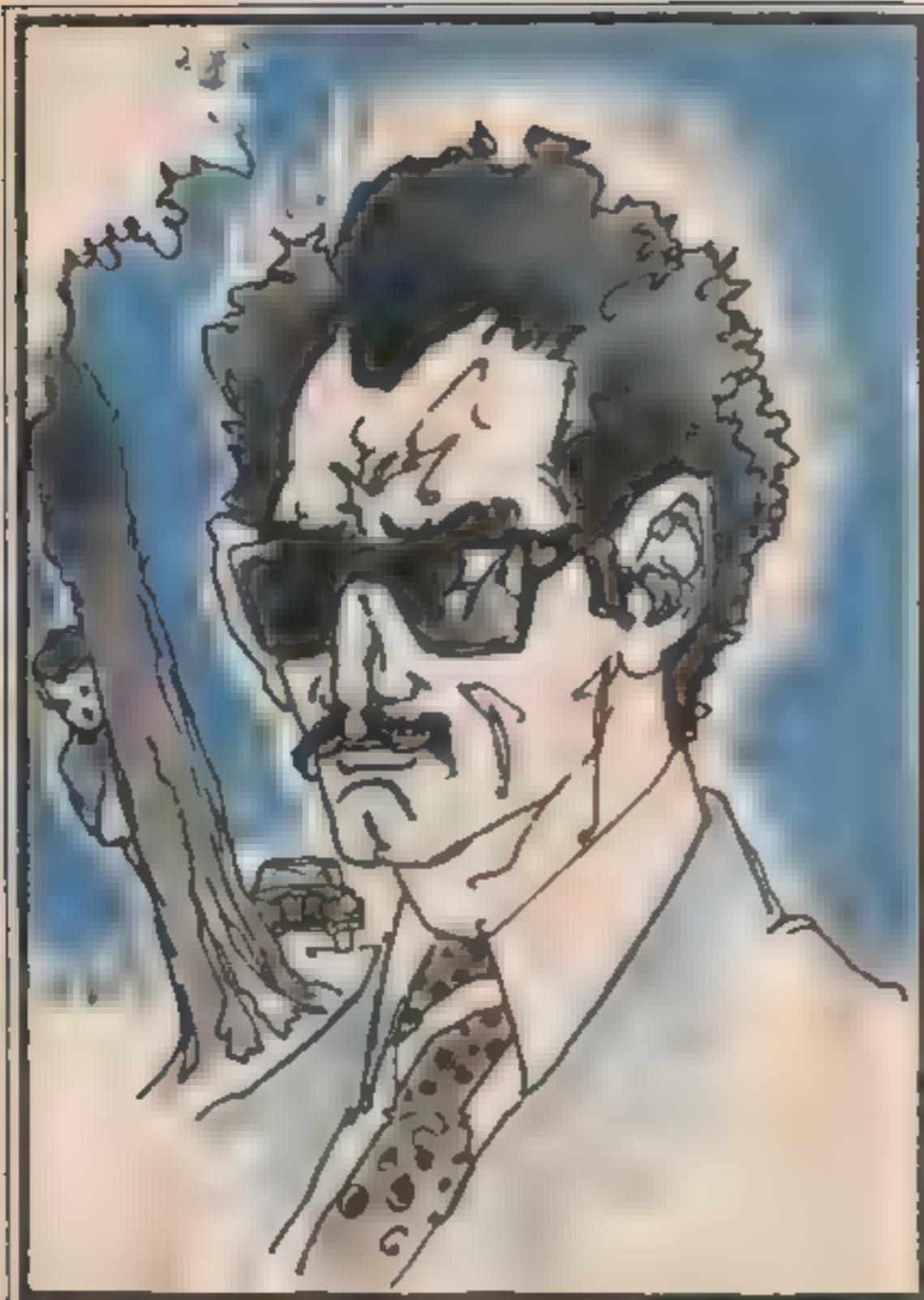
لم يكن في إمكانيه في هذه اللحظة أن يفعل شيئاً.. فهو حاول عدة الماس القصص على «هانز» واستطاع «هانز» وهو بالقطع مسلح، من الهرب.. لما عثر عليه مرة أخرى. أسرع بغير إلى دراحته. وتذكر ما فعله بالحرسون، وقرر أن يعود ولكنه فصل أن يذهب الآن إلى المرل ليتحدث إلى المفتش «سامي» تليغويب وانطلق في الحو الحار عبر شوارع المعادي الحالية حتى وصل إلى المرل وقبل أن يشرب حتى كيوماً من الماء اندفع إلى التبعون وطلب المفتش «سامي» ورد عليه المفتش على الفور فقال:

«تختخ»: لقد رأيت «هانز» الآن!

لم يرد المفتش على الفور. كان واضحاً أنه مذهش، فصي «تختخ» يقول لقد عبر شكله تماماً ولم تعد الصورة التي عداها له أية قيمة لقد صبح شعره باللون الأسود وأطلق شاربه وضعه أيضاً ووضع على عيبه نظارة سوداء ليحوى لون عيبه!

قال المفتش: أين رأيته؟

رد «تختخ» رأيته منذ عشر دقائق فقط عند «الحود شوط» ولم يكن في إمكانيه أن أفعل شيئاً. فقد فكرت أن أهاجمه وأستجد الماس ولكني خشيت أن يقتل أحداً فإنه مسلح وهو شديد



وهو «نخخ» خلف الأشجار برفق «هار» الذي غير من ملاحظته.

الشراصة .. كما أنى إذا لم أنجح في القمص عليه فسوف تعلق فرصة العثور عليه مرة أخرى .

المفتش : وماذا حدث بعد أن رأته ؟

نخخ . حرج مع رجل آخر وركنا سيارة حصراء من طراز «شيفورليه كابري» رقمها ٥٧٤٩ القاهرة .

المفتش هذه معلومات على أكثر قدر من الأهمية لنخخ أريد أن أصيب شيئاً آخر هو أن وجود «هار» في «الحدود شوط» معناه أنه مارال يعمل في هذه المنطقة

المفتش : هذا صحيح !

نخخ لقد قامت الرائد «سيد هدى» وهو صابط مهدد ، ومتعاون تماماً !

المفتش لقد حدثني «تلحوب» عنك . وهو معجب بك جداً وقد روئى لي مجموعة الاستنتاجات التي قدمت وهي بلا شك تستحق التقدير .

نخخ : شكراً لك .. أنت الذي علمتني !

المفتش هناك شيء هام أريدك أنت والزملاء أن تقوموا بالبحث عن السيارة في الأماكن التي اعتدتم التحول فيها إن في إمكانكم مساعدتنا !

تختج . لقد فكرت في هذا . وسوف أتصل بالمغامرين هرباً
المفتش . حدوا حذركم لا أريدكم أن تهجموا هذا الحجر
أبدأ . . إنه رجل في غاية الخطورة .

وصح « تختج » لساعة وأحس أن لسانه كاد يلتصق حتى أنه من
فرط العطش ورن مسرعاً إلى المطبخ . كانت الخادمة « حسية »
تعد طعام العشاء وسأل « تختج » عن نوع الطعام فقالت « دمنة
ولفراخ !

قال « تختج » وهو يفتح -الثلاحة- دمنة في هذا حجر إن
تريدن قتلى !

ثم أخرج قطعة كبيرة من الطبخ المشح وأخذ يلتهمها . ثم نردد
قبلاً وقام فأخرج علبة الخبز . وأحضر رجباً وحلوس يتعدى
وجهة تذكر « زجر » فعندما ركب دراجته من أمام « كريبو الخود
شوط » لم يكن في سلة حطب الدراجة كيم عادته وإنما
صغامة على عجل ثم خرج إلى الحديقة . ولكن « زجر » لم يكن
موحوداً .

وقف « تختج » حائراً أين ذهب ذلك الكلب المغامر ؟

كانت الحرارة شديدة . فدخل مرة أخرى إلى لبيلا ثم صعد إلى
عرفته فاعتسل ولبس حذاه الواسع . . واستلقى على فراشه بمكر .

يكنز الموعد مناسباً للاتصال بالمغامرين . . فهو موعد الغداء . . والحوار
حار . . وقرر أن يستلم للنوم فترة . . ثم يتصل بالمغامرين ويبدأ
البحث عن السيارة المحصاة .

استلم للنوم سريعاً . فقد كان متعباً بعد رحبته حلون
الساحة . وعندما استيقظ ونظر إلى ساعته وحدها قد تجاوزت
خامسة بعد الظهر . . وعرف أنه نام طويلاً فتمشى وقام وضرب من
« حسية » أن تعد له كوباً من الشاي . ثم فتح « دمنة » عرفته وبصر إلى
حيث اعتاد « زجر » أن ينام . في مثل هذه الساعة في ظل الشجرة
الكبيرة في الحديقة . . ولكن « زجر » لم يكن قد عاد .

أحس « تختج » بقلق حتى لم يكن هناك سب لعيب « زجر »
وأسرع يتصل « عطف » وسأله أم بات « زجر » إليكم ؟
عاطف : لا . .

تختج على كل حال . أريد أن أعقد اجتماعاً هاماً هذا
المساء !

عاطف : هل هناك شيء جديد ؟

تختج ليس شيئاً واحداً . ولكن أشياء كثيرة !

عاطف : سأصل « سوسة » و « محب » وسرايك في الموعد
أسرع « تختج » إلى ملابسه ثم قهر السلام نارلاً حتى وصل إلى

الحديقة . وقبل أن يقفز إلى دراجته أخذ يبحث عن «زنجرة» .
ولكن عثاً . . . كان الكلب الأسود قد احتج تماماً . وركن
«تختع» دراجته ، وانطلق في طريقه إلى منزل «عاطف» وهو يفكر
في كل ما حدث ويتحيل ما جرى «لرنجرة» . . . ولكن لم يصل إلى
شيء . . .

كان المعامرون الأربعة في انتظاره . . . وكانت أول من لاحظ
غياب «تختع» هي «لوزة» التي قالت : لماذا لم يأت «رنجرة» ؟
تختع لا أدري . لقد سألت عبيه «عاطف» وهو يحتف مد
أكثر من ثلاث ساعات !

جلس المعامرون الخمسة . وبسرعة لحص هم «تختع»
الأحداث التي مرت والاستنتاجات التي وصل إليها ومقابلته مع
الرائد «سيد هندي» ثم انتهى من حديثه قائلاً . وقد طلب مني
المفتش «سامي» أن نشر للبحث عن السيارة رقم ٥٧٤٩ القاهرة !

محب . لن تكون المهمة شاقة بالنسبة للمعادى إذا كانت السيارة
فيها فتح نعرف كل الجراحات هنا . . . وسأر فيها !
تختع . ربما لا تكون موحودة في جراح «عام» ربما تكون في
جراح خاص في فيلا .

محب : في البداية سوف سأل في الجراحات العامة . ثم بعد

ذلك ستكون مهمتها شاقة والبحث في جراحات العيالات ليس مسألة
سهلة !

تختع : لاحظوا أن الشرطة تبحث أيضاً !

قالت «لوزة» بحاستها المعهودة . لا بد أن نسبقهم !
ثم حفصت من صوتها وهي تقول : ولعلنا نجد «رنجرة» أيضاً في
أثناء بحثنا عن هذه السيارة !

تحدثت «نوسة» لأول مرة فقالت . أعتقد أن هناك علاقة بين
احتفاء «زنجرة» وبين هذه السيارة !
التفت إليها المعامرون الخمسة فقالت : هيا ما . . . إن لكل دقيقة

قيمتها !

وبسرعة اتفقوا على تقسيم المعادى إلى مناطق على أن يتشروا
لسحح فإذا لم يجدوا شيئاً يتقابلون في العاشرة . وإذا وجدوا شيئاً
فعلينهم أن يتصل بعضهم ببعض عن طريق التليفون على أن يكونوا
جميعاً في منازلهم قبل الساعة العاشرة ليلاً .

بدأت الدراجات الخمسة تتحرك في اتجاهات مختلفة . . . وبدأ
كل منهم أسئلته في الجراحات التي يعرفها . . . وكان من نصيب
«عاطف» المنطقة الشرقية بجوار «الاستاد» .

كان الظلام قد هبط وبدأت أنوار المصابيح تظهر . . . وبدأ

عاطف إنك ولد ذكي . فما هو نوع السيارة التي تفصلها ؟
 فكر الولد قبلاً ثم قال : الفولكس فاجن !
 عاطف : إنني أفضل الشيفروليه !
 الولد : إنها سيارة كبيرة .. وتتكلف كثيراً !
 عاطف : أليست عندكم هنا سيارات شيفروليه ؟
 الولد : هناك أربع منها !
 عاطف : عصيم هل فيها واحدة ماركه «شيفروليه كارى» ؟
 الولد : لا .. للأسف هناك أنواع أخرى !
 أحسن ، عاطف ، بالصيق ولكن الولد أصاف صحاة ولكنى
 أشاهد في هذه الناحية سيارة من هذه الماركة إنها نمر دائماً من
 هنا !

عد الأمل إلى نفس «عاطف» وقال . وما هولونها ؟
 رد الولد : إن لونها أخضر ..
 وراحت صربان قلب «عاطف» وفكر هل تكون هي سيارة
 «هارة» ؟ وانتسم للولد انتسامة واسعة وهو يسأله هل تعرف رفقها ؟
 الولد : لا ..
 عاطف : إلى أين تتجه ؟
 أشار الولد بيده ناحية حافة الصحراء وقال : إنها عادة تأتي وتمر



«عاطف» بمحراج صحم على حافة الصحراء .. كانت عشرات
 السيارات تتناثر أمامه وداحله .. واحترار «عاطف» ولداً صغيراً
 كان يغسل السيارات وانتسم له فانتسم الولد أيضاً .. ولاحظ أن
 «عاطف» ينظر إلى السيارات الواحدة بعد الأخرى فقال له : يبدو
 أنك تحب السيارات !!
 رد عاطف : نعم إنني أحب أن أعرف كل شيء عن السيارات !
 قال الولد : إنني أستطيع أن أعرف طراز أي سيارة من نظرة
 واحدة .. حتى لو رأيت فقط طرف الرفرف .

من هنا وتذهب إلى خلف هذه المجموعة من المساكن .

شكر «عاطف» الولد . واطنق في الانحاء الذي حدده وقلبه

يحدثه أنه قريب جداً من «هاترا» ولكن أين ؟

وجاء الرد بعد قليل .. ومن حيث لا يتوقع .



كان الشارع الذي أشار إليه
الولد يشبه العابة الصغيرة فقد
نمت على جانبيه مجموعة كبيرة
من الأشجار العالية .. نبتت
بينها الأعشاب الكثيفة
وكانت أعمدة النور مخفية خلف
الأشجار .. خافتة الضوء .. وقد
ألفت بظلال الأشجار على
الأرض كأنها أشباح خرافية قد
نامت على أرض الشارع ..



عاطف

أحس «عاطف» شيء من الرهبة ودهش لوجود مثل هذا
الشارع في المعادى دون أن يعرفه واحتار مكاناً كثيراً
وضع دراحته خلفه ثم مشى على قدميه . كان قلبه يحدثه أنه سيعث
على شيء هام وقد عثر عليه سريعاً فقد سمع في الصمت الذي
يشمل الشارع صوتاً جعل قلبه يكاد يتوقف بين حبه . سمع صوت
نباح خافت .. لم يشك لحظة أنه نباح «زنجبر» ..

توقف «عاطف» يستمع في انتباه ليحدد مصدر السح وحين
إليه أنه يأتي من مكان ما خلفه . . وأخذ يسير بين الأشجار
والأعشاب الكثيفة . . متوقفاً بين لحظة وأخرى يتسمع حتى اقترب
من مصدر الصوت . . ووجد نفسه أمام ممر طويل من الأحجار
الصخرية . . سار فيه محاذراً حتى وصل إلى مهيبته والصوت يرداد
اقترباً . . حتى انحرف يساراً وهو حتى حذار من الخشب القديم وقف
أمامه . . ثم وضع أذنه عليه . . وسمع صوت «رغرة» الخرب . .
كان واضحاً أن «رغرة» مريض أو مصاب . . فقد كان صوته غير
منتظم . . ونباحه يرتفع وينخفض كأنه يستغيث . .

سار «عاطف» حوار السور الخشبي . . وقد عاصت قدمه في
الأثرية والأعشاب التي كانت أطرافها لمدة نخرج ساقبه وتوله
ولكن انتباهه كله كان موجهاً إلى صوت «رغرة» وأخيراً وجد فتحة
بين لوحين من الخشب توقف عندها وأحد ببطر خلف الحذار كان
الظلام كثيفاً في الداخل . . ولكن كان ثمة شعاع من الضوء يأتي من
مصدر بعيد . . وبعد لحظات أحدث عبا «عاطف» تألف
الظلام . . وعلى الضوء الخفيف استطاع أن يتبين محتويات المكان
كان محزناً قد امتلأ بالبراميل القديمة وإطارات السيارات والصناديق
المفارقة . . ولم يعثر «لرغرة» على أثر . . واستنح على الفور أنه في



توقف «عاطف» يستمع في انتباه ليحدد مصدر الباح

الأعلب محتف خلف شيء من هذه الأشياء . وكانت المشكلة كيف
يصل إليه . .

كانت الفتحة التي ينظر منها عرصها نحو عشرين سنتيمتراً
وكانت كافية إذا كان « رحر » حرّاً أن يخرج منها . ومعنى ذلك أنه
مقيد . وأحد « عاطف » يحاول المرور من الفتحة . واستطاع أن
يدخل عنده . وبقى رأسه خارجاً . وتصور في هذه اللحظة أن
يظهر « هار » أو أحد رجاله . ومن المؤكد أنه سيمسكونه كما
يمسكون فأراً في مصيدة . واستجمع قوته . وأعد لوحى الخشب
أحدهما عن الآخر ثم دخل إلى المحرن المقلم . وأحد يقترب من
مصدر صوت « رحر » الذي كان قد ضعف كثيراً حتى أنه بعد
يسمع . وادى « عاطف » بصوت حميص « رحر » زجر
ويسمع سائح الكلب العرير . كان سائحاً حافئاً كأنه يأتي من ثر
عميقة . . واقترب « عاطف » أكثر وهمس : زجر . . زجر . .
وسح الكلب سائحاً حرياً حافئاً . وعرف « عاطف » مصدر
الصوت . . كان في أحد البراميل الفارغة . . واقترب منه . . وأخرج
بطاربه الرقيقة التي يحتفظ كل واحد من المعامرين الخمسة بواحدة
مها . . وأطلق خيطاً رفيعاً من الصوت . ودخل البرميل وسقط شعاع
الصوت على حصد « رحر » الأسود . ولكنه لم يعد أسوداً لمعاً كما كان

دائماً . كان العار والتراب والقاذورات تعطبه . . وكانت عيابه قد
فقدنا لمعها الحميل . . وأحس « عاطف » أن فيه يعتصر . . وأنه
عاصب جداً وحزين ومد يديه يحمل الكلب العزيز . . كان واضحاً
أنه مصاب بإصابات بالغة بآلة حادة . . في مكان ما من حنقه . .
فقد كان شعره ملدداً بالدماء الحافقة . . وقال « عاطف » وصوته محتق
بالبكاء : « زجر » . . ماذا جرى لك ؟

وأخذ الكلب يلحق يدي « عاطف » . كان لسانه حافئاً فقد كان
شديد العطش . وعلا الدم في عروق « عاطف » من شدة المص
ومن وحشية هؤلاء . كيف يعاملون « رحر » هذه الفسوة وهو حيوان
أعجم ؟ ! !

حمله بين ذراعيه وأخرجه من البرميل . كان بالإضافة إلى
إصابته مربوط اليدين والقدمين . ووضع « عاطف » بهارينه
الصغيرة على الأرض . وعلى صوتها الخفيف أخذ يملك وثاق
« رحر » . ثم حمسه بين ذراعيه ووقف . ومحاة سمع صوت أقدام
تقترب . . وفتح باب المحرن فأصدر صريراً عالياً . ثم سمع صوت
مفتاح الورد . مراد اصطراجه ولكن الورد لم يضيئ . وسمع صوت
رجل يقول ساحتاً . أم أمرك بأن تصلح هذا الورد ! !
رد الآخر : لقد نسيت ياسيدي ! !

الأول : إنك دائماً تنسى كل شيء . اذهب وأحضر لنا شمعة
أو أى شيء . . .

قال الآخر . إني أستطيع إحراج الأشياء التي تظنها يا سيدي
الأول : أية أشياء أيها العمى . إني أريد الروك .

الآخر : سأتيك يا سيدي بشمعة على الفور . .

وسمع صوت أقدام نتعد وصوت نهد عميقاً وأدرك أن
فرصته السانحة لن تتكرر . . فعدم إضاءة الموز كان صرنة حط
موقفة ربما لا تتكرر كان عليه أن يتحرك ولكنه في الوقت
نفسه بحثى أن يراه الرجل أو يحس به وخاصة أن نظارته على
الأرض وماران الضوء الرقيق يسعث من داخل الريميل بعيداً عن
الرجل بضعة أمتار . . انحنى عاصف على زجره وقال له هل
تستطيع الحركة يا زجره ! ودون أن يتطر إحاسنه وضعه على
الأرض وعن الفور فهم زجره المطلوب منه . . ومشي

وبعد الحطات كان قد احتجى بوجه الأسود في الظلام

وقف عاصف بهكر ثم قرر أن يتحرك . انحنى لينتقط نظارته
ولسوء حظه حدث ما كان يحشاه . فقد ارتطم رأسه بحافة الريميل
الحشبي وأحدث صوتاً عالياً . . وسمع صوت الرجل يقول من
هناك ؟

وفي الوقت نفسه أحس برأسه يدور وبأنه سيسقط على
الأرض . ولكنه نملث نفسه وحلس على الأرض . . وتناول
نظارته . .

كان الرجل الواقف بالباب مارال بصيح . من هناك ؟
وتم برد عاصف بالطبع وفي هذه اللحظة سمع صوت أقدام
الرجل الآخر .

ثم قال الأول : سمعت خبطة في اتجاه اليراميل . .

الثاني : لعل ذلك الكلب اللعين مازال حياً . .

الأول : إنم آمرك أن تأخذه وتلقيه في الجبل . .

الثاني تركته يمحوت أولاً باسيدي . ثم انتظرت هبوط
الظلام . . فقد يراه أحد معي . .

الأول إني مارلت مدهشاً كيف دخل السيارة

الثاني : لا بد لنا سبب إغلاق الباب الخبي جيداً . . ومن
الواضح أنه كتب ذكي . . فقد رأى اثنين فقط . فأدرك أنها

مركب في المقعد الأمامي . . فاحتجى في الجزء الخلفي للسيارة .

الأول : عنى كل حال لا تنس أن تذهب وتلقيه بعيداً

فحين لا يدري من هم أصحابه . ولعله ذلك الولد السمين الذي
اقتحم اليخت لينفذ الفتاة التي خطفناها . .

كان «عاطف» يستمع برغم إحساسه بالدوحة وقد كانت
المعلومات التي يسمعها على حدة كثير من الأهمية وخاصة بركة
الرحل الأول في البرول . ماد يعني بالبرول ؟ لا شيء إلا أن يكون
تحت أرض المغزن .. فما الذي تحت الأرض ..
قال الأول : تعال نحرك البراميل ..

وسمع «عاطف» صوت أقدامها تقترب منه .. ولم يكن أمامه إلا
أن يدخل في البرميل الذي كان به «رخر» ثم تكوم في قاعه
وحلس ينتظر . ورأى ضوء انطارية يظوف خافة البرميل ..
وأدرك أن نظرة واحدة من أحد الرحلين إلى داخل البرميل ستكون
كافية للقضاء عليه . ثم يحاول «هارة» قتل الرجل الذي أنفذه من
العرق . ثم يحاول قتل «رخر» . به قاتل شرير لا يرحم
وانتظر «عاطف» اللحظات التالية لما سيحدث فيها سيحدد
مصيره .. وسمع صوت البراميل ترتطم بعضها بعض ثم وجد
برميلاً يسد فوهة البرميل الذي احتج بداخله . كان هذا إنقاداً مؤكداً
له .. ولكن ماذا بعد ذلك ؟ !

سمع الأول يقول : أين البرميل الذي وضعت فيه الكلب ؟
رد الآخر لا أدري . لعله هذا البرميل الذي سددا فوهته
الأول : لا تسر أن تذهب بهذا الكلب بعيداً وتأكد من



حرك الرجل البراميل مرة أخرى وذكرك «عاطف» أنه سيواجهه بعد خروجك

موته . إننا نحب ألا نترك شيئاً للمصادفة . ومثل هذه الكلاب قد تكون من الذكاء بحيث تكشفنا . . .

الثاني نأكد أني سأفعل ذلك الآن يا سيدي بعد أن ترون أني أخذت للراميل تتحرك . وأدرك «عاطف» أن الفتحة التي سيرل منها الرجل محدة تحت الراميل . وبعد دقائق توقفت حركة الراميل وسمع صوت باب يفتح ثم يعلق بعد الخطوات . مصت ثوان قليلة بعد برول الرجل وبدأ الآخر يتحرك الراميل مرة أخرى وأدرك «عاطف» أنه سيبحث عن «رغز» لآر وأنه سيواجهه بعد الخطوات . . .

انكسر في قاع الريميل وحمل ظهره إلى النفاذ وقدميه إلى الأمام وأدار الرجل الريميل يميناً وحين يسطر فيه وكانت المحطة المناسبة صر به «عاطف» بكل ما يملك من قوة مقدمه في وجهه . وصرخ الرجل وهو يسقط على ظهره منقاداً واندفع «عاطف» خارجاً من الريميل رحماً كان يريد أن يكسب الوقت قبل أن يسترد الرجل حركته . ولكن الرجل كان أدكى مما توقع «عاطف» . فقد دفع قدمه بين قدمي «عاطف» واحتل ثورته وسقط على الأرض وكان صوته المصاح الذي سقط من الرجل يضيء جزءاً من المكان . فمد «عاطف» يده وأمسك به ووجهه إلى

وجه الرجل الذي كان مندفعاً إليه . وأعشى الضوء بصر الرجل خطوات كانت كافية ليحري «عاطف» ناحية الباب . واندفع خلفه الرجل . وعندما اقترب منه . . . دفع «عاطف» أحد اليراميل بقدمه فانظم قدمي الرجل فسقط . . . ثم أخرج مسدساً . . . وألقى «عاطف» نفسه على الأرض وانطلقت رصاصة . . .



قف عند الباب فلا يد أنه مازال موجوداً ..

هاتش : من المؤكد أنه مازال هنا ..

الأول : إذن خذ حذرك .. وسوف أعود فوراً ..

كان «عاطف» بصت إلى الحوار ودهمه بعمل بسرعة خارقة .
كان عليه أن يتصرف الآن أو ينتهي كل شيء . ولكن ماذا يفعل ؟
قصى الحطاط يهكر ثم قرر الخروج من الرميل . تحرك رحفاً
على يديه وقدميه ومحاة وحده شيئاً يتحرك مدهماً بين قدميه . ولم
يستطع تمالك نفسه فسقط على حبه ومرق فأر صحم هارماً .
وتحرك الرميل وانطلقت رصاصه أخرى اخترقت حدار الرميل ولكن
لحس الحطاط مصت بعيداً . وسمع «عاطف» صوت «هاتش» وهو
يقول لا تخافوا الموت سوف أصرنك بالرصاص !
لم يشلم «عاطف» أمام هذا التهديد وقرر أن يدحرج
الرميل في اتجاه الفتحة التي دخل منها وجرح يده وتسلل
حلف الرميل ثم أخذ يديره بسرعة مستهراً فرصة الظلام قبل أن يصل
الرجل الآخر وبطلقت ثلاث رصاصات أصابت الرميل كله
ولكن لم تصب «عاطف» ندى أدرك أن المدس لم تنق به سوى
رصاصه واحدة دفع الرميل دفعة قوية في اتجاه «هاتش» الذي
أطلق رصاصته الأخيرة واندهم «عاطف» ناحية حدار المحر وهو



هاتش

أحدثت الرصاصه دويًا
كبيراً في المخزن ولكنها مرت بحوار
رأس «عاطف» دون أن
تصيبه .. وكان المصاح مازال
مضاه في يده فأطفأه .. وأخذ
يزحف في اتجاه الباب وسمع
صوت أقدام مقلة .. وأدرك
أنه وقع في فخ .. فعاد إلى
داخل المخزن .. وأسرع إلى أحد
البراميل واختفى داخله ..

سمع الرحبر يتحدثان كان القادم يصيح ماذا جرى
يا «هاتش» ؟

رد «هاتش» : هناك شخص هنا ..

الأول : وأين «هاتش» ؟

هاتش : إنه تحت ..

الأول : سأذهب لإحصار بعض الأدوات لإصلاح النور .

يطلق شعاع الطارية . . وعثر على الفتحة التي مر منها . . واندهج إليها
ودخل بحاسب جسده وأخذ يجتهد للمرور . . وفي هذه اللحظة كان
« هاتش » قد وصل إليه وأمسك بذرعه ولواها بكل عنف حتى
أحس « عاطف » أن عظمه تنكسر وقال « هاتش » « سأكسرها إذا لم
تدخل . . »

ولم يكن أمام « عاطف » ما يفعله . . فقد كان « هاتش » قوياً
كالثور . . ولو ضغط زيادة لكسر ذراعه فعلاً . .

وصل الرجل الآخر . وقال « هاتش » . لقد وقع في يدي
يا « جاك » !

جاك اذهب به إلى المكتب . سوف أحضر « هار » !
مشى « عاطف » ومارال « هاتش » ممسكاً بذرعه . ومرا في
دهليز أضى « بنور ضعيف حتى وصلا إلى باب يخرج منه نور قوي .

دفع « هاتش » « عاطف » إلى الداخل ثم ألقاه على أحد الكراسي
وأطلق ذراعه . كان « عاطف » يحس بالآلام لا نطق في كفه
وكوعه وخيل إليه أن ذراعه قد أصيبت بالشلل فأخذ يحركها يمينا
ويساراً . .

كان « هاتش » يملأ مسدسه وحلس على كرسى في مقابل
« عاطف » وقال :

ما هي الحكاية بالوسط أيها الصبي ؟ لقد قال لي « هار » إن
ولداً سميأ هو الذي اقتحم عليه البيخت وأنفذ الفتاة . ما هي
حكايتكم ؟

لم يرد « عاطف » . فقصى « هاتش » يقول : إنا سوف .
ولكنه لم يكمل حملته . فقد سمع في أول الدهليز صوت
أقدام . . وعرفنا أن « هاتش » و « جاك » قادمان .

دخل « هاتش » محتض الوحة وعباه تفدحان شرراً وقال : ماذا
جري هل نحن مطاردون من عصابة أولاد ؟
ثم التفت إلى « عاطف » وقال تحدث بسرعة من أتم ؟ وماذا
نعرفون عنا ؟

« عاطف » . حتى لا أصعب وقتك فإنت لن تحصل مني على
إحانة من أي نوع . .

فصر « هار » في انحاء « عاطف » كالخون ورفع يده لبصره
ولكن « جاك » الأعرج أسرع إليه وأمسك بذرعه قائلاً لحظة
واحدة يا « هاتش » سوفه أجعله يتكلم .

كان « جاك » أكبر الرجال الثلاثة سناً وأكثرهم نمالكاً
لأعضائه . التفت « جاك » إلى « عاطف » وقال : اسمع يا بني . إن
حياتنا نحن الثلاثة معنقة بكلمة تخرج من فمك ولسا على استعداد

لخسارة حياتنا ..

لم يرد «عاطف» كان حديث الرجل معقولاً جداً ولكن لم يكن من الممكن أن يكشف «عاصف» عن حقيقة المعامرين الخمسة .. وما يعرفونه عن «هار» فقال أكرر أسى .. ولكنني لن أتحدث !!

هاج «هار» مرة أخرى ولكن «حاك» قال اذهب أنت إلى أسهل . إن موعد الرسالة قد أوفى !!

وخرج «هار» وهو يرمق «عاطف» بنظرات قاتلة على حين كان «عاطف» يفكر في الرسالة التي أشار إليها «حاك» . وكان متأكداً أنها رسالة لاسلكية ويعني أنه الآن في وكر لتجنس

اقترب «حاك» من «عاطف» وقال : والآن نتحدث بلساني !! كان الموقف حرجاً . فقد كان موقف «حاك» موقفاً طيباً .

ولكنه في النهاية رحل من رحاب العصامات يعمل ضد مصر ولا يمكن التعاون معه حتى ولو كان اللئيم هو الحياة هذا قال «عاطف» بصلاة يسى لن أتحدث مطلقاً .

بدعنى «حاك» الارتباك فقد تحمل مسئولية دفع «عاطف» إلى الكلام ولكنه لم يتكلم ولم يعد أمامه إلا أن ينتظر عوده «هار» أو إحصار «عاطف» على الحديث .. وفي هذه اللحظة سمعوا

وقع أقدام مسرعة .. ثم دخل «هار» شاحب الوجه لاهث الأفعاس وقال : هيا بنا .. لقد أتتنا تعليمات أن نعاد «مصر» فوراً ..

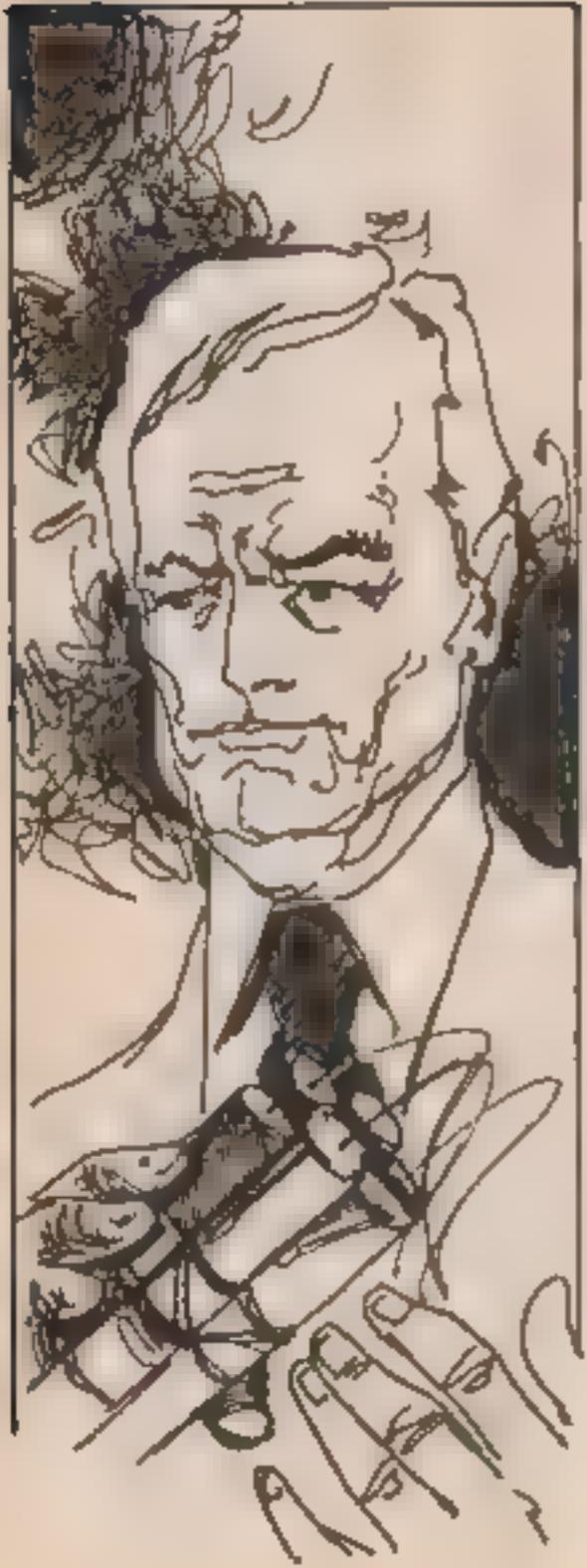
هاتش : ولكن هناك أشياء لا بد من إعدادها قبل أن نعاد المكان !!

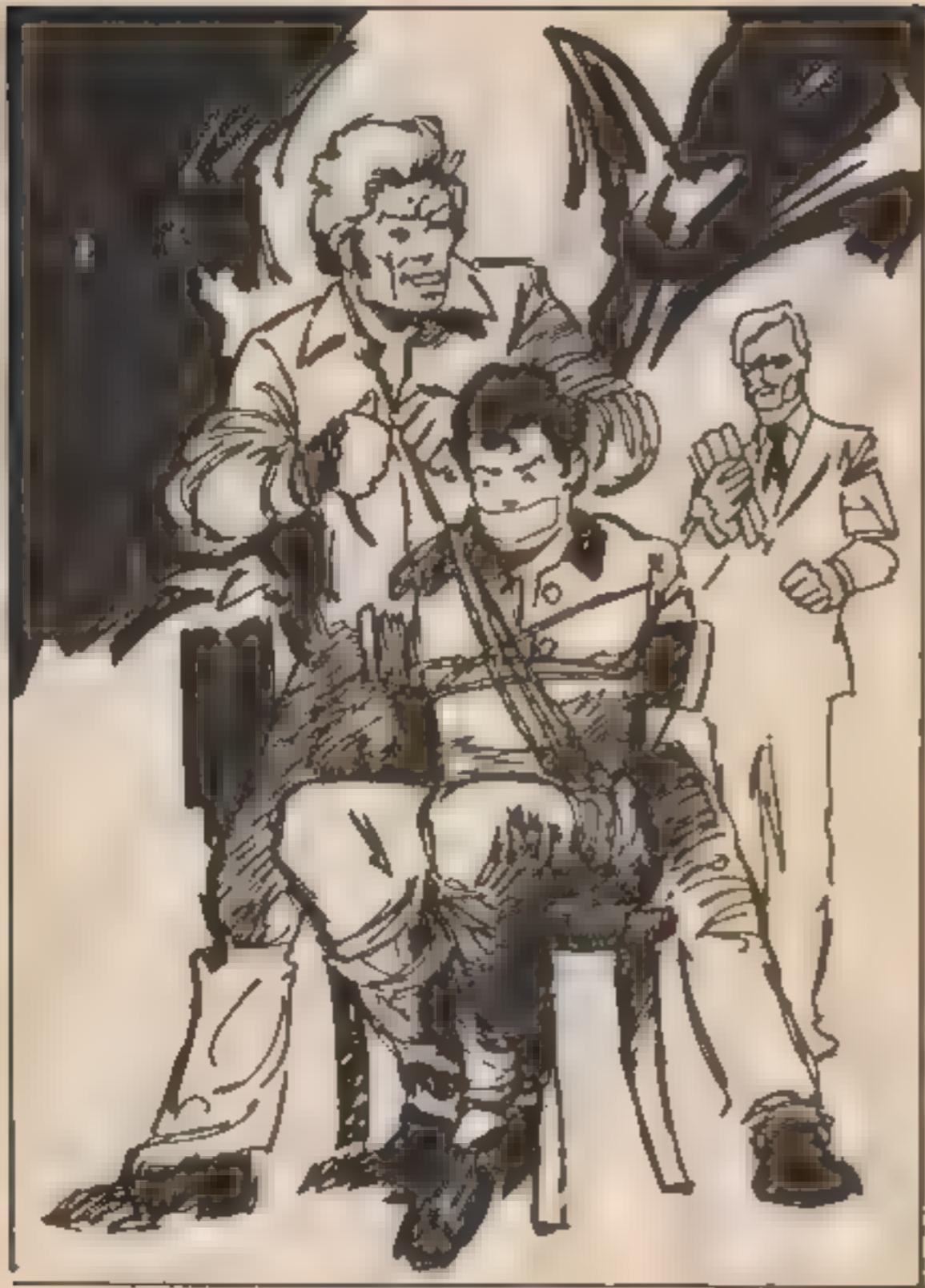
هانز : لا وقت عندما صنع بعض الديناميت لسف المكان كله !!

جياك وهذا الولد ؟

نظر «هانز» إلى «عاطف» ثم قال : اربطوه هنا . وسوف يتكلم الديناميت بالفصاء عليه ..

أسرع «هاتش» بحصر جيلاً .. وأخذ يربط





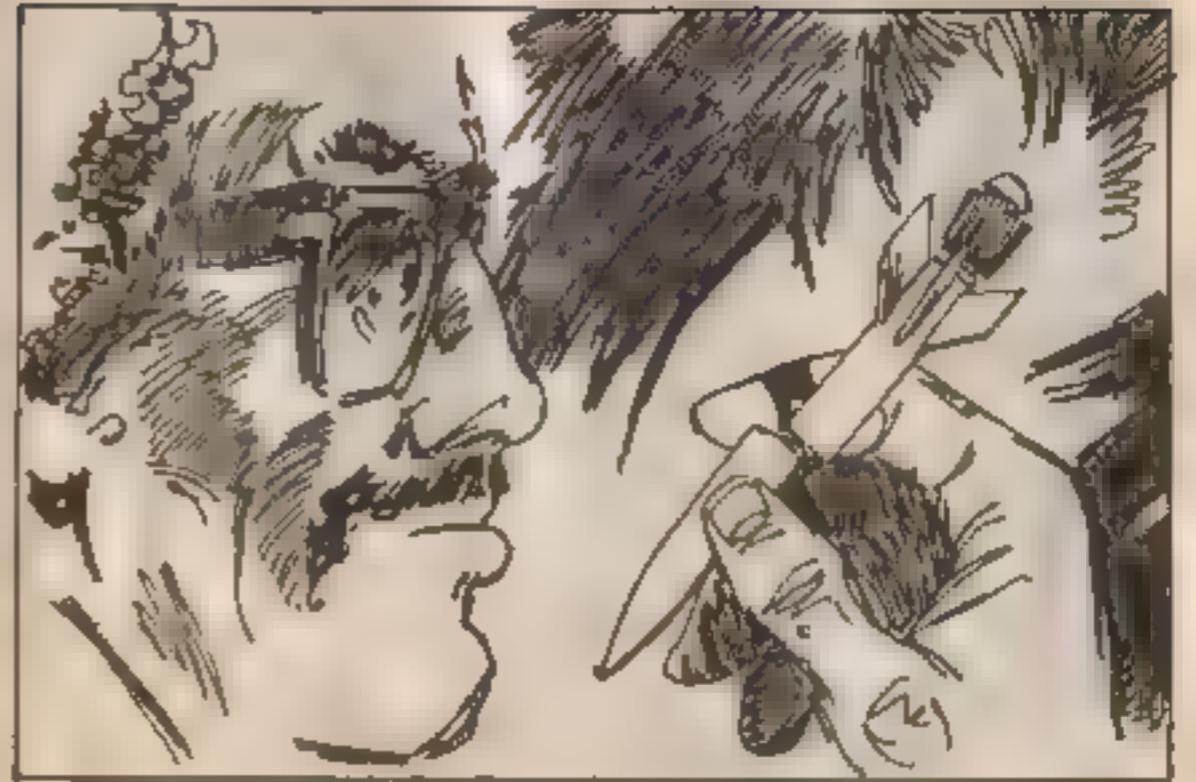
أسرع «عاطف» يحصر جيلاً وأخذ يربط «عاطف»

«عاطف» وأسرع «حاك» يفتح حراية في الخدار ويخرج منها كمية كبيرة من أصابع الديناميت ومجموعة من الأسلاك وأحد يعمل بسرعة ومهارة في وضع الديناميت ومد الأسلاك... ثم خرج من العرفة ليضع الديناميت في أماكن متفرقة من القبلا . وفي هذا الوقت كان «هارة» يعد حقيته التي وضع فيها مجموعة من الأوراق ثم أخرج من حقيبته صغيرة حداً شيئاً جعل قلب «عاطف» يذق بسرعة عندما رآه . كان هذا الشيء هو سهم القصى الذي رآه «سماه» ذات ليلة في السياما عندما صطرت العصاة إلى حقيقتها وأحد «عاطف» يرمى السهم القصى باهتمام شديد وكم كانت دهشته عندما وجد «هارة» يدير السهم فيقسمه إلى نصفين وإدائه من الداخل محشو بالأسلاك الرفيعة وحلايا الترابستور الصغيرة... وأخرج «هارة» معكاً ربيعاً أحد يديره في مكان ما من السهم القصى ثم أعاد ربط الحرة بين أحدهما بالآخر وأعاد وضع السهم القصى في الحقيبة.

بعد أقل من نصف ساعة كان رجال العصاة الثلاثة يستعدون لمعادرة المكان وكان «عاطف» مقيداً بحبل متين إلى الكرسي الذي يجلس عليه . وأمامه على المكتب الذي يتوسط لعرفة ساعة دقاقة قد اتصل بها طرف جهاز التصحير وقد صط «حاك» الساعة على

بفكر بهدوء .. كان يعرف أن لكل دقيقة قيمتها القصوى .. وأنه إذا أضاع دقيقة في التوتر العصبي فسوف يفقد فرصة الحياة . ولكن هل كانت هناك فرصة للحياة ؟ ! إنه يفكر في شيء واحد . أن يحاول الوصول إلى الساعة الدقاقة ويفصل عنها جهاز التفجير . وكيف يستطيع أن يصل إلى المكب ؟ وهل تزعج جهاز التفجير من الساعة مسألة آمنة أو أن الديناميت قد يفجر إذا أمسك بجهاز التفجير ؟ وكيف يمكنه إمساك الجهاز ويبدأ مقيدتان ؟

وكانت الإجابة عن كل سؤال من هذه الأسئلة مشكلة .. وكان عليه إذا شاء إنقاذ حياته أن يحلها .. وبدأ أولاً بمحاولة فك الرباط الذي على له . لقد فتح له حتى سبائته ثم أعاد إعلاقه وكرر ذلك بضع مرات .. وكانت هذه هي وسيلة الوحيدة لمحاولة زحزحة الرباط عن مكانه .. وشيئاً فشيئاً بدأ الرباط يتحرك . فتركه مكانه بعد أن أحس بالألم في عنقه .. ثم بدأ محاولة الرجف بالكروسي إلى الأمام .. كان حريصاً على ألا يتحرك بسرعة .. فقد يسقط على وجهه وتضيع الفرصة إلى الأبد . كان يرتكز على قدميه ثم يتقدم .. مستمترأ بعد مستمتر .. وكان المجهود شاقاً .. وعصلات ساقيه وفخذيته تتوتر وتؤلمه .. ولكنه كلما نظر إلى الساعة ووجد الدقائق تمضي تباعاً بذل مجهوداً أكثر وتحمل آلاماً أشد .. وشيئاً



ثلاثين دقيقة بمحجر بعدها الديناميت محطماً كل شيء كما في ذلك «عاطف» .

بعد لحظات سمع «عاصف» الباب الخارجي يفتح ويعلق وتدرك أن ارجحان الثلاثة قد عادوا القبلا وسمع صوت محرك السيارة يدور .. ثم سارت السيارة .. وسكن كل شيء . وارتفعت دقائق الساعة في العرفة المعلقة وأحدثت الدقائق تمضي تباعاً ..

اصطرب «عاطف» في البداية . ولكنه تمكنت أعصابه وأحد

فشيئاً بدأ يقترب من منتصف العروة . وكانت هناك مائدة صغيرة
تعرض طريقه . وبذل مجهوداً حاراً وهو يحاول وحرحتها بطرف
قدميه . وفي النهاية استطاع أن يلقها . ثم عاود الرجف مرة أخرى
وأخذ يقترب من لمكب . كان حسده كله يرتعش بعد المجهود
الذي بذله . وكان العرق ينصب من حسده . ولكنه استطاع في
النهاية أن يصل إلى الساعة وعاود محاولة إسقاط الرباط عن له .
وكاد الرباط يسقط عندما سمع صوتاً . توقف عن المحاولة وأخذ
يستمع . نعم . هناك صوت أقدام تتحرك في حذر شديد . هل
عاد رجال العصاة مرة أخرى ؟ لماذا ؟ وسمع صوتاً صعباً يقترب من
الباب . ثم شاهد الكرة التي تدور في حذر شديد وتدفع الباب
قليلاً إلى الداخل . . .



انفتح الباب . . . وظهر
وجهان في وقت واحد . . . وجه
«تخت» . . . ووجه آخر هو وجه
«زجر» . . . وتلاقت عينا «تخت»
بعمى «عاطف» . . . وعرف
«تخت» على الفور أن الطريق
آمن . . . فأسرع يدخل . . . وأخذ
بأصابع مرتعدة يفتك وثاق
«عاطف» قائلاً : ماذا حدث . . .

هل هو «هانز» ؟

هل أنت بخير ؟ رد «عاطف» بطريقة الساحرة بعد أن أزال «تخت»
الرباط من على له . بضعة أسئلة أخرى حتى يعطى الديناميت
الفرصة للانفجار . . .

قال «تخت» : مرتاعاً : ديناميت . . .

عاطف . لم يبق سوى ثلاث دقائق ونذهب إلى الآخرة .
وحاول «عاطف» الوقوف وأحس بالآلام في حسده كله .

وقال . هذه الساعة التي على المكتب منصبة بجهاز التحجير والفيلا
كلها ملغمة بالديناميت . .

نظر «تحتج» إلى الساعة ثم قال : إنها تعمل بالتيار الكهربائي . .
ومن لأفضل فصل التيار أولاً ثم برع جهاز التحجير
عاطف هيا إدد سرعة إن الوقت ثمن ولم يبق سوى
دقائق قليلة . .

أصاء «عاطف» بطارينه الصميرة وكذلك فعل «تحتج» واطلق
في أرجاء امرل يبحث عن لوحة الأزرار الكهربائية كان الوقت
صيفاً وأعصابه متوترة . وكان في استطاعتها أن يعادرا المكان
وبتركاه يسف . ولكن ذلك سوف يؤدي إلى احتفاء كل الأدلة
التي تدلين عصابة «هانز» وأخذ «تحتج» يبحث حتى وجد لوحة
الأزرار وأسرع برعها واحداً واحداً وساد الظلام . . ثم تلمس
طريقه على ضوء الصارية ودخل العرفة ووجد «عاطف» يحاول فتح
جهاز التحجير وبعد لحظات كانا قد انبها من هذه المهمة . . وعاد
«تحتج» إلى لوحة الأزرار . فأعادها إلى مكانها وعاد الور مرة
أخرى . .

جلس «تحتج» إلى المكتب وأخذ ينظر حوله . ويقول لابد أن
هناك أدلة تهم العصابة وإلا ما حاولوا نسف الفيلا . . وفي الوقت

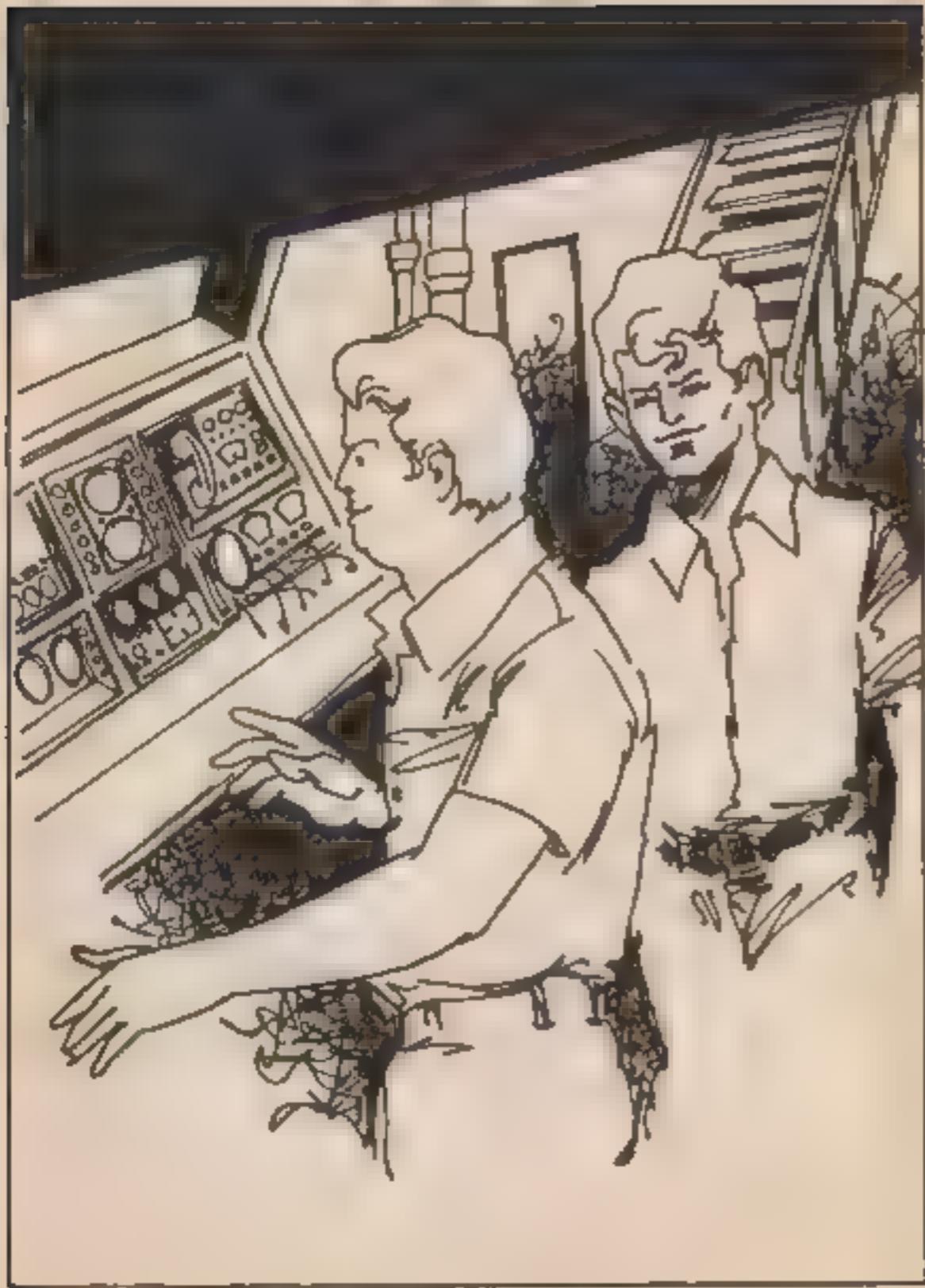
بمه كان «عاطف» يجلس على الأرض محتضاً «زجر» فقد كان
متأكد أن هذا الكلب الأمين هو الذي أنقذ حياته . فرغم الجراح
المصاب بها . . ورغم تعب ووجوعه أحصر «تحتج» في مدة قياسية .
ولوثأخر لحظات لكنت العقبة سيئة وانتهت حياته تحت
الأنقاض . .

قال «عاطف» : هل أكل «زجر» ؟

رد «تحتج» لقد رفض أن يتناول أي شيء حتى أصبحه وبأني
إيئت . .

أسرع «عاطف» إلى مطبخ الفيلا ووجد الثلاثة حاملة
«الأطعمة» فأخرج قطعة كبيرة من اللحم المشوي مسحها على
الوتجار وعادها سريعاً إلى «زجر» ووضع أمامه إباء من الماء .
واهمك «زجر» في الطعام . واهمك «تحتج» و«عاطف» في
البحث عن الأدلة في العرفة وفي بقية أنحاء الفيلا حتى وصلوا إلى
أثر . وقال «عاطف» هناك مجاً تحت الحجر كان «هار»
يشغله في نشاطه السرى . .

وأخذ الصديقان يعملان في إراحة البراميل يمياً ويساراً حتى
استطاعا الوصول إلى فتحة المحأ السرى وبعد محاولات عديدة
استطاعا فتح الباب . وبرل «عاطف» على سلم من الحديد وأحد



أخذ وفتح، يفحص الأجهزة واحداً بعد الآخر

يتوى به حتى وجد نفسه على قاعدة السلم الحراسية . . ودق على
السلم الحديد بمصاحه . وسمع وفتح، ربة الدقة يعرف أن الطريق
آمن . . ونزل هو الآخر على السلم . .

كان المحأ السرى عمارة عن عرفة صغيرة . قد امتلأت بأجهزة
الاتصال اللاسلكى الدقيقة . وأخذ وفتح، يبحث عن جهاز
التهوية حتى وجد أسوة طويلة تمتد خلال الخدار في اتجاه سطح
الأرض . وعرف أن الإبريال، موحود داخل هذه الأسوة
وأنس مخطورة ما يعمه هارة، وأخذ يفحص الأجهزة واحداً
بعد الآخر . ولاحظ أن أحدها ينقصه الجزء الأخير . فقال
لعاطف : لقد أخذوا بقية هذا الجهاز معهم . .

عاطف هذه ملاحظة هامة . إن ما نصورته وسماء، أنه سهه
فصو ليس إلا هذ الجزء من الجهاز ويبدو أنه جهاز ثمين جداً
حتى يحرص هارة على أخذه معه ولا يتركه للتدمير . . كفية
الأجهزة .

تفتح . لقد طساه أولاً جهازاً خاصاً لتطوير الصواريخ . ولكن
قد عرفنا الآن أنه جزء من جهاز اللابلكى الرئيسى في هذا المحبأ . .
عاطف . يجب أن نبلغ المفترس سامى هور . .

تفتح نعم والشىء المدهش أنى لم أر جهازاً لتليعوى في

هذا المكان مطلقاً .

عاطف : وأنا أيضاً . وبدون أنهم احتاروا هذه الصلابة دون
تنبهون حتى لا يستطيع أحد مراقبة مكالماتهم التيهوية
تختج في هذه الحجة بحسب أن يعود إلى المنزل فوراً لتحدث إلى
المفتش . .

عاطف : لقد تجاوزت الساعة الثامنة صباحاً . وسجد المفتش
نائماً . .

تختج حتى ولو كان دائماً المسألة أهم من أي شيء آخر
هيا بنا . برغم أنني كنت أتمنى أن أقضي بعض الوقت في هذا
المكان في المؤكد أن هناك أدلة كثيرة يمكن أن نقودنا إلى « هارب »
ورجاله .

عاطف يمكن أن تأتي في الصباح فأنا مرهق جداً . .
تختج آسف جداً . لقد سببت لكم عابث هذه الليلة . وقد
انتظرتك في الموعد وحسباً بالفتق الداع عليك لولا حضور
« زيجر » .

وقام الصديقان وبدأ « عاصف » الصعود وكانت في
انتظاره أسوأ مصالحة في حياته كان الباب المؤدي إلى العنق السري
مغلقة . . ومد « عاطف » يده وحاول إراحة الباب . ولكن دون

جدوى كان الباب يفتق أوتوماتيكياً .

صاح « عاطف » بصيغ « تختج » هناك كارثة في انتظارنا .
ورن صوته العالي في أرجاء العنق وتردد الصدى في حوف الليل
الساكن وعاد يرن . . كان « تختج » في انتظاره وقد صاقت عيانه
غضباً وقال : إننا حاران كيران . .

عاطف : لا تطم الخمر بهذا التشبيه .
تختج : سأحاول أنا . . لعل هناك فتحة أوشبثاً من هذا
القبيل . .

عاطف حاول ولكن أظن أنا سجين هـ . ربما بقية
العمر

تختج لانك متشابهاً إلى هذا الحد . لا تسر أن « رنجر »
ما زال فوق .

اشتم « عاصف » بالرغم منه . . صحيح أن « رنجر » حاران
موجوداً . . وفي أحضر « تختج » لإيفاده . سوف يحصر بقية
المغامرين . .

وصعد « تختج » السلم بعد حتى وصل إلى نهايته واحد يبحث
عن أي شيء يمكن أن يفنحه ولكن بلا فائدة . وتأكد أن « هارب »
كان معه مفتاح لأنه وجد ثقباً في طرف الباب لم يشك لحظة واحدة

أنه ثقب المفتاح .

أحد «تختج» بدق الباب بكل قوته كان يريد أن يفتت به
«رخر» إليهما فقد يعص «رخر» أن صديقه يقومان بعمل وعليه أن
يتطرهما وأحد «تختج» بدق ويبادى في الوقت نفسه رخر
رخر

ولم تمص سوى لحظات قليلة وسمع صاح الكلب الفذكي قريباً من
الباب المغلق .. صاح «تختج» : اذهب يا زنجير . فوراً . أحصر
«عجب» .

عاد الكلب إلى ساح الحريين ثم دق بقدميه فوق الباب
الحديدي المنق ثم اطلق حارحاً ورن «تختج» السلم مرة
أخرى . كان «عاصف» يفتش كل ركن في الخا السرى بحثاً عن
أدلة جمع أعقاب السحائر وكانت كلها من ماركة «ميريت»
وهو نوع من السحائر لم يسمع عنه من قبل ولاحظ وجود بصمات
على بعض الأحهرة وقال «تختج» أطر من الأفضل ألا نعت
بهذه الأجهزة فهناك بصمات واضحة عليها ..

تختج : ليس هذا فقط . ولكن قد يستطيع رحان المفتش
«سامي» معرفة الجهات التي كان يتحدث إليها «هار» بواسطة
الموجات .. فإذا كانت أطوال الموجات ..

قبل أن يتم «تختج» حمته سمع الأثان معاً صوت صفدعة
واصحا في الدهليز الرطب . كانت لصفدعة قد دخلت من فتحة
التهوية وأخذت تفقر داخله كانت صفدعة صحنمة .. فقال
«عاطف» إن الحشائش السمية في الحديقة الرطبة مأوى هذه
الأنواع من الضفادع الضخمة ..

تختج وربما ..

ومرة أخرى لم يتم جمته .. فعل أتمنت فتحة التهوية انساب
ثعبان صحنم رافعاً رأسه وكان وصحاً حذاً أن لثعبان كان يطارد
الصفدعة وأنه رحف حمها من الحديقة إلى فتحة التهوية وقال
«تختج» مهدوء برعم حظورة الموقف انظر إلى فتحة التهوية
يا «عاطف» ..

وكان «عاصف» قد ترك العطر إلى الصفدعة وأحد يعاود البحث
عن الأدلة ولكنه لم يرفع رأسه وقال ماذا هناك ؟
رد «تختج» : ثعبان ضخم ..

والثعبان «عاصف» سريعاً ورأى ثعبان وقد توقف أمام
الصوب وأحد يهر رأسه يمياً ويساراً وقال «عاصف» إنه حائز
جداً .. وأعتقد أنه لن يتردد في الهجوم ..

تختج - لا تخف إن ٩٥ في المائة من الثعابين ليست سامة ..



هار

كان مصير «تختج» تحذره
قفرات الصغدعة .. فلو سقطت
مرة واحدة تحت قدميه لتعرض
لموت أكيد إذا كان الثعبان
سائماً .. وقفزت الصغدعة حتى
أصبحت تحت قدمي «تختج»
مباشرة .. وأقبل الثعبان
يسمى .. وأحس «تختج»
بأطرافه تتلجج والثعبان

يقترّب منه ولكن الصغدعة كانت أرحم مما توقع «تختج» فقد
قفرت متعذرة وقال «تختج» وهو ينهد أفضل مكان نذهب إليه
الآن هو السلم الحديدى ..

وتسرع الاثنان إلى السلم وتنفّسوا .. ووقفا يرقبان المطاردة بين
الثعبان والصغدعة ولكنها لم يستمتعا طويلاً هذه المطاردة المثيرة
فقد سمعا سباح «رحمر» مرة أخرى لقد قام الكلب الأسود الذكي
بواجبه وعاد ومعه من يفقدهم .. وفعلاً سمعا صوت أقدام ثم سمعا

وحتى لو كان سائماً فإنه لن يهاجمنا إلا إذا جرحناه ..

أحدثت الصغدعة نفثها وهماك .. وانساب الثعبان من فتحة
التهوية وورل إلى أرض الدهليز ووقف الصديقان وقد ارتفعت
دقات قديهما فرعه حديث «تختج» المصنوع من وجود ثعبان
مع شخص في مكان مغلق ليس مسألة سهلة ..

رحف الثعبان في اتجاه قدمي «تختج» حيث كانت الصغدعة
تقف هناك وهي تفتح فمها وتعلفه وأحس «تختج» بأرغشة
تسرى في ساقيه إنه لا يريد أن يقف حتى لا يبيع الثعبان وفي
الوقت نفسه لا يستطيع أن يقف ساكناً والثعبان يقترّب منه .. وتحرك
مهدوء في اتجاه الكرسي يدي يتوسط العروة ثم صعد عليه بحفة
لا تناسب مع وريه الثقيل ولكن الصغدعة العيبة أحدثت نفث حتى
وصت إلى الكرسي أيضاً وقال «تختج» حادقاً يابها من صغدعة
سخيفة .. لماذا تطاردني ..

لم يتألك «عاطف» نفسه وقال بسخرية المعهودة لعنها
تريد أن تقع الثعبان أنت أوامر منها لهما وألد طعماً
تختج أنت أسخف من الصغدعة .. هل هذا وقت هزار ..
وبدأ الثعبان يقترّب ويقترّب كان طوله نحو متر ونصف ..
أسود اللون، ولسانه المشقوق يسقه كأنه رادار يقود حركته ..

صوت «عجب» ينادى : توفيق .. عاطف ..

صاح «عاطف» : نحن هنا ..

وسمعا صوت أقدام «عجب» وهي تقف فوق باب السلم
ويداه تدوران ها هنا وهناك ثم شاهدا الباب يتحرك وصعدا
بسرعة : كان «عجب» واقفاً ممسكاً باب الدهليز السرى وهو ينظر
بدهشة إلى صديقه يخرجان من تحت الأرض ..

قال «عجب» مندهشاً : ماذا حدث ؟

رد «عاطف» : إن ما حدث لا يمكن روايته الآن يريد

الاتصال بالفتش «سامي» فوراً ..

وخرج الثلاثة وأسرع «نختخ» يختص «رعرع» فقد أنقذ

«عاطف» أولاً ثم أنقدهما معاً . وأسرع الثلاثة إلى دراجاتهم

ووضع «نختخ» «رعرع» في دراجته داخل السلة كالعادة وانطلقوا

في الليل بأسرع ما يمكنهم في الطريق إلى منزل «عاطف» وهناك

وصلوا للتليغون في كشك الحديقة الصبي ووصلوا إلى هناك .

وتسللوا إلى الحديقة وفتحوا الكشك وأسرعوا إلى التليغون

كانت لحظة محرحة جداً «لتختخ» وهو يرفع الساعة ويطلب

الفتش . كانت الساعة قد تجاوزت الثابتة صاحياً ولكن

الواجب هو الواجب . وأخذ يدبر قرص التليغون . وسمع الحرس

وهو يدق في الحجاب الأحمر ولم يستمر الدق صويلاً وسمع صوت

الفتش الثقيل بالنعاس يرد . وقال «نختخ» على الفور آسف جداً

ياسيدي لإزعاجك ..

قال الفتش : توفيق .. ماذا حدث ؟

نختخ . أشياء كثيرة جداً ولكن المهم الآن أنا عثرت على مقر

«هار» وعصائه ومن المؤكد أنها عصاة نخس حظيرة جداً

وهم ثلاثة رجال ..

سيفت الفتش تماماً عند سماع هذه الأنباء وقال من أين

تحدث ؟

نختخ : من المعادي ..

الفتش : وأين عجب هؤلاء الجواسيس ؟

نختخ : في المعادي أيضاً ..

الفتش : سأكون عندك بعد نصف ساعة على الأكثر

نختخ المهم أن تصدر أوامرك بالفحص عليهم . لقد عادوا

المعادي منذ أكثر من أربع ساعات ..

صمت الفتش قليلاً ثم قال . هل عندك أية فكرة عن

اتجاههم ..

نختخ . لا ولكن كما فهمت من «عاطف» فقد صدرت هم

الأوامر بمغادرة مصر فوراً .. ومعنى هذا أنهم يستعدون للسفر ..
أو على وشك السفر ..

المفتش : عظيم .. في هذه الحالة تعالوا أنتم .. لقد شاهدت
أنت «هانزه» مرة ..

تختخ : عاطف أهم مني .. لقد عاش معهم بضع ساعات ..
ويعرف شكلهم جميعاً ..

المفتش : هل يمكنكم الحضور إلى مديرية الأمن ؟

تختخ : بالطبع ..

المفتش : هذا أفضل من إرسال سيارة إليكم فذلك سوف
يستغرق وقتاً ..

تختخ : سنبعث عن تاكسي ونأتي فوراً ..

خرج الأصدقاء الثلاثة إلى الشارع واتجهوا مشياً إلى كورنيش
النيل .. وفوجئ «تختخ» بأن «زنجرة» يتبعهم .. وتردد قليلاً ثم
أخذه فقد يحتاجون إليه ..

وجدوا تاكسياً نام سائقه فيه .. فأيقظوه .. وسرعان ما كان
التاكسي يحملهم إلى القاهرة .. كانت الشوارع خالية فلم تمض ربع
الساعة حتى كانوا جميعاً يصعدون سلم المبنى الضخم في باب
الخلق .. وكان المفتش قد أرسل أحد الضباط يتظرهم .. فقادهم

فوراً إلى مكتبه ..

تبادلوا تحية سريعة .. ثم تحدث عاطف فشرح للمفتش كل
المغامرة الليلية التي مر بها وحده .. ثم التي مر بها مع «تختخ» ..
فكر المفتش : لحظات ثم قال : لو كنت مكانهم لماذا كنت
تفعل ؟

عاطف : كنت أتجه فوراً إلى مطار القاهرة .. فهذا أقرب مكان
لمغادرة مصر ..

المفتش : معك حق .. سنذهب الآن إلى المطار ..

وأضاف المفتش وهو يقادر مكتبه .. وقد أصدرت أوامري إلى
جميع الجهات في مصر لمراقبة هؤلاء الثلاثة .. وقد أعطيت وصفاً
«هانزه» وهو الرجل الوحيد فيهم الذي أعرف بعض الأوصاف له ..
تختخ : لقد غير من ملامحه ..

المفتش : إذن لا أمل لنا إلا أنتم .. هيا بنا ..

ركب الجميع سيارة المفتش .. وقفز «زنجرة» معهم .. وانطلقت
خلفهم سيارة أخرى تحمل بعض الضباط .. وأخذت السيارتان
تشقان الطريق إلى المطار وكان الجو رائعاً في هذه الساعة المبكرة من
الصباح .. فقد كانت الساعة تشرف على الثالثة ..

وصلوا المطار .. كانت الحركة فيه هادئة .. واتجهوا إلى غرفة

الضباط الذين استقبلوا المفتش «سامي» باحترام شديد . . . وقال
أحدهم : لقد وضعنا رجالنا في كل مكان للبحث عن الثلاثة . .
المفتش : قد يسافر كل واحد على حدة . . . إنهم جواسيس على
درجة كبيرة من المهارة وقد يتفرون حتى لا يثيروا الانتباه . . . وقد
يتكرون أيضاً . . .

الضابط : معك حق ياسيدي . . .

المفتش : ونحن أيضاً ستجول في المطار متفرقين حتى لا نلفت
الأنظار ، ما هي أول طائرة تغادر المطار . . .

الضابط : طائرة شركة الخطوط الجوية السعودية المتجهة إلى
«لندن» . . . والثانية طائرة شركة مصر للطيران إلى «أثينا» . . . والثالثة
شركة طيران «الخليج» إلى الكويت . . .

المفتش : أرجح أنهم سيركبون إحدى الطائرتين إلى «لندن»
أو «أثينا» . . . وخرج الجميع . . . وسار «زنجير» بجوار «تخت» وتفرقا
في المطار . . .

أما «عاطف» . . . فقد كان يبحث هنا وهناك عن شيء لم يلتفت
إليه الجميع . . . كان يبحث عن عقب سيجارة من طراز «ميريت»
الذي عثر على بقاياها في الدهليز السري . . . ولم يكن ذلك بالمهمة
السهلة في هذا المطار الواسع . . . فكان يتجه إلى أماكن طفايات

السجائر المنتشرة في أرجاء المطار ويفتش فيها . . . ولم يكن البحث عن
هذا النوع من السجائر صعباً . . . فقد كان يتميز بفلتر ذي لونين :
أصفر وأبيض . . . وليس هناك سيجارة أخرى لها هذا الطابع . . . وقد
كان «عاطف» محظوظاً فهو لم يعثر فقط على عقب سيجارة . . . ولكنه
عثر على علبة فارغة من سجائر «ميريت» وهي علبة بيضاء عليها ثلاثة
خطوط هي الأصفر والأصفر الغامق والبي . . . وعليها أسدان
واقفان .

اتجه نظر «عاطف» إلى بعض المسافرين الجالسين . . . كانوا
مجموعة من السيدات ورجلين أحدهما واضح أنه عامل مصري مسافر
إلى الكويت . . . والثاني أحد رجال الدين وتركهم «عاطف» دون أن
يلحظوه . . . وأسرع إلى غرفة الضابط وقال : أرجو أن يستدعي
أحدكم المفتش «سامي» وصديق الذي معه الكلب . . .

وخرج أحد الضباط . . . وغاب قليلاً ثم حضر ومعه المفتش . . .
فقال «عاطف» : اعتقد أنني قد عثرت على «هانز» . . .
قال المفتش باهتمام شديد : أين ؟

«عاطف» : إنه يدخن نوعاً نادراً من السجائر اسمه «ميريت»
وقد وجدت بقاياها في المخبأ السري . . . والآن وجدت علبة فارغة
منها . . .

وأخذ بقية الركاب ينظرون بدهشة بالغة إلى المفتش وهو يتزع
الشعر المستعار من على رأس السيدة .. فيبدو وجه رجل شرس قد
وقع في هاوية اليأس ..

قال المفتش : أين زميلك ؟

هانز : إنها هنا .. دخلا دورة المياه للاختباء لحين إقلاع الطائرة .

انطلق رجال المفتش «سامي» إلى دورة المياه وعادوا
بالرجلين .. وفي غرفة ضابط أمن المطار اجتمع الجميع .. وقال
المفتش «سامي» : إنها نهاية هادئة لقصة مثيرة وإني أشكر المغامرين
الحمسة على ما قاموا به من جهد ..

قال «نختع» مبسماً وهو يرت ظهر «زنجرة» : ربما كان
أكثر استحقاقاً للشكر هو «زنجرة» ..

المفتش : نعم .. إنه يستحق الكثير .. وقد نجح قبل ذلك
مرات في مساعدتنا .. والآن عودوا إلى منازلكم وسأراكم في
الصباح وقد أرسلت رجالى لتفتيش الدهليز السرى ..

...

ولاحث تباشير الفجر والسيارة تحمل المغامرين الثلاثة و«زنجرة»
إلى المعادى بعد أن أنجزوا مهمة صعبة .. وكشفوا عن لغز السهم
القضى ..



المفتش ، قد تكون لشخص
آخر .. فليس «هانز» وحده
الذى يدخن «ميريت» .. فقد
يتصادف أن يكون هناك شخص
آخر ..

عاطف : هذا ممكن طبعاً .

المفتش : ولكن لا بد من
المحاولة ..

خرج المفتش و«عاطف»
وأخذ الضباط .. واتجهوا إلى
حيث أشار «عاطف» ولم يكادوا
يقربون من مجموعة النساء حتى
تحركت إحداهن في هدوء تحاول
الابتعاد .. ولم يتردد المفتش
«سامي» فقد أخرج مسدسه
وقال بحسم : «هانز» لا داعي
للمحاولة .. إن رجالى يملئون
المطار ..



تختنا



مخلف



نوسة



لوزة



محمد

لغز السهم الفضي

تدحرج في غلام الليل شيء، يشبه السهم ... ولكن
 أحداً لم يلتفت إليه ... وأخذت المطومات تنظف من قم
 إلى قم ... ووجهنا إلى انظارين الخمسة ... وبدأت
 مغامرة مثيرة للحصول على هذا السهم

هل هو سهم فضلا ؟

هل هو فضي فضلا ؟

ما هي قصة هذا السهم الغريب ؟

اقرأها ل هذا اللغز نشير

٨٨٠٠٨٨٨



دارالمعارف



٨٨٠٠٨٨٨

٨٨٠٠٨٨٨